خصوصية ممارسة السياقية في المباني الجامعية
دراسة مقارنة في حرم جامعة الموصل

بيداء حنا صفو
مدرس مساعد
قسم الهندسة المعمارية/ جامعة الموصل

الخلاصة

ارتبط مفهوم السياقية في التوجهات المعمارية المعاصرة ، وقد اكتسب قيمة ايجابية في طروحات مرحلة ما بعد الحداثة وممارساتها ، كأداة لإقامة نوع من الحوار المتبادل بين العمارة والوجود الماثل في المدينة وذلك كرد فعل إزاء مشكلات الحداثة المتعلقة أحداها بفقدان سمة التواصل بين النتاجات المعمارية من خلال تأكيدها على التكوينات الفردية كأجزاء مكتملة بذاتها. يناقش البحث أهمية هذا المفهوم بهدف استكشاف المشكلة الخاصة المتمثلة بعدم وضوح خصوصية ممارسة السياقية في المباني الجامعية. اذ يتميز واقع حال المباني الجامعية وخاصة ذات البناء التراكمي ، بتغير نهج الممارسات التصميمية في مراحلها الزمنية المختلفة مما يؤدي الى ظاهرة انقطاع التواصل التعبيري، وبذلك تبلورت مشكلة البحث وتحدد هدفه ومنهجه متمثلا ببناء إطار نظري يضم ثلاث مفردات رئيسية شملت كل من مفردة الموقف الفكري للمصمم إزاء الموجودات القائمة ومفردة طبيعة مرجعيات الحوار السياقي ومفردة آليات تحقيق الحوار السياقي أولا ، ومن ثم اختيار حرم جامعة الموصل ميدانا للتطبيق ثانيا ، حيث تم تطبيق الإطار النظري على مشاريع معمارية منتخبة لكل من فئة المعماريين الأكاديميين وفئة المعماريين الممارسين بهدف مقارنة خصوصية الممارسة السياقية لتلك الفئات ثالثا . وقد أوضحت النتائج تباين الفئتين وتمايزهم فيما يتعلق باشتقاق السياق كحوار بين النتاجات المعمارية المتغايرة في الحرم الجامعي وفقا لتباين خلفياتهم الفكرية .

Particularity of practicing contextualism in university buildings
A comparative study of Mosul university campus

Bayda Hanna Saffo/ Assist. Lecturer

Abstract

The concept of contextualism associated with the current architectural trends and it gained a positive value in the presentations and practices of post-modern stage as an tool for establishing a kind of mutual dialogue between architecture and the existing setting in town as a reaction towards modernism problems related with the loss of communication feature amongst architectural products. The research discusses the importance of this concept to explore the research problem represented by unclarity of particularity of practicing contextualism in university buildings. University buildings, are characterized by the variation of design practices in their different time periods, leading to dis-communication in the expressive languages. So, the research problem was crystallized and its method and objective were identified represented by the construction of a theoretical framework that includes three main items; namely, intellectual attitude of the designer towards the existing settings, the nature of the contextual dialogue references and the mechanisms accomplishing the contextual dialogue. Then Mosul university campus was chosen as a field. The theoretical framework was applied on selected architectural projects for both categories; academic and practitioner architects in order to compare the contextual practice for those categories. The results showed that the two categories are variant concerning the derivation of context as a dialogue between the different architectural products in the university campus according to the their intellectual backgrounds.

Keywords : contextualism , university buildings, Mosul university

أستلم: 3 5 2009 قبل: 11 4 2010

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- المقدمة

احتل مفهوم السياق محور اهتمام الطروحات الناقدة في حقبة الستينات ، حيث اكتسبت ظاهرة التواصل الحضاري أهمية بالغة في تلك الفترة ، نظرا لوثاقة صلتها بجوانب عدّت من العوامل المؤثرة جوهريا في حياة الفرد وانتمائه الى مجتمعه والمكان الذي يحويه، بهدف تجسير الفجوة التي خلفتها ممارسات الحداثة التي استهدفت عزل العمارة عن بيئتها الحضرية التي تمثل المدينة كنتاج حضاري جمعي. ونظرا لبروز الحرم الجامعي كإشكالية تعكس عصرنا بشكل فريد ولكونه يمثل أكثر أشكال مؤسساتنا ريادة ورفعة ، فهو المحتوى الحسي لأكثر النشاطات تعقيدا وقربا للإنسان بنفس الوقت ومن منطلق دوره الرائد واحتوائه على كثير من العناصر والأنظمة التي نحتاجها لتصميم بيئة حضرية كاملة [P.xi ,1983,Ar- Rifai]، فقد برزت أهمية ممارسة السياقية في المباني الجامعية ذات البناء التراكمي . فالحرم الجامعي الذي يتجسد فيه هذا المستوى المهم من الفعاليات لحري بان يصار الى دراسته وتحليله والتأكد من مقدرة بيئته المعمارية على حمل هوية ما ،وقدرة مكوناته الحضرية على تحقيق التواصل من خلال إقامة نوع من الحوار المتبادل فيما بينها لإعطاء انطباع سياقي معين .

2- أهمية الموضوع

ان الحرم الجامعي الذي يعتبر من أهم المؤسسات التعليمية التي تعكس طبيعة تشكيلها الحضري والمعماري النمط الثقافي والحضاري للمجتمع ، لهو جدير بان يأخذ الاهتمام اللازم من حيث تشكيل بيئته المعمارية في سبيل موائمة هذه البيئة مع الرسالة الثقافية والحضارية التي يضطلع بحملها [الخرشة ، 1995، P.5] .

وقد لوحظ من الدراسات المعمارية المتخصصة تركيزها على أهمية تحقيق التواصل في بيئة الحرم الجامعي بهدف الوصول الى بيئة قادرة على حمل الرسالة الثقافية التي وجب ان تحملها كشاهد على ريادتها وتجذرها في التاريخ ، فعلى سبيل المثال اعتبر الخرشة ان الحرم الجامعي من أكثر المؤسسات جدارة بحمل صفة الإنسانية مجسدة في بيئته الحسية ومن أكثرها قدرة على حمل الرسالة الثقافية عبر تلك البيئة من جيل الى جيل، فيشكل بذلك حلقة الوصل المرسخة لمفهوم الحضارة العربية، ويعكس إضافة لذلك فهم المجتمع لنفسه على انه المزيج المشتبك من تاريخه وحياته الحديثة [الخرشة، 1995، P.5,7].

ومن جانب اخر فقد جاء في دراسة علوان ما يشير الى أهمية الشعور بوحدة وتماسك التصميم اللذان يعدان عاملان أساسـيان يراعى تحقيقهما في المراحل المتتالية في العملية التخطيـطية والتصمـيمية لأبنية الجامعات [علوان ، 1988، P.25] . وأكدت بان التوسع والتغيير يشكلان سمة دائمية للتخطيط الجامعي وليس طورا عابرا مما يتطلب درجة كبيرة من المرونة وعدم التحديد ، حيث تصبح إحدى كبرى التحديات للمصمم هي كيفية الوصول الى تماسك وترابط منطقي وحس بالهوية في التصميم ككل وفي جميع مراحل تطوره [علوان ،1988، P.12] .

يبرز من كل ما تقدم أهمية تحديد خطوط عامة واطر رئيسية يمكن ان تستند لها الممارسة التصميمية في اعتماد المبادئ السياقية في التصاميم الخاصة بأبنية الجامعات.

3- المشكلة الخاصة: خصوصية ممارسة السياقية في المباني الجامعية / مشاكل الواقع المعماري

اتسمت المعرفة النظرية المطروحة في الأدبيات والدراسات المعمارية بالعديد من الحالات الإشكالية المرتبطة بخصوصية ممارسة السياقية في الأبنية الجامعية، تعلقت إحداها بعدم وضوح هذه الممارسة بحد ذاتها، بهدف التوصل الى تشخيص السبل الكفيلة لإرساء شخصية متميزة للحرم الجامعي وبيئة بارزة جديدة بالذكرى، وذلك لغرض توظيفها واستثمارها في الممارسات التصميمية مستقبلا.

ومن تفحص واقع المعرفة المطروحة ودراستها تبين وجود حالات من التناقض في محتوى الادبيات حول صيغ التعامل مع السياق المكاني في الحَرم الجامعية. فعلى سبيل المثال أكدت طروحات Mildred ، ان تحقيق الهوية والشخصية المتميزة للجامعة تكمن في إيجاد نمط تخطيطي مميز يتحقق فيه تجانس التصميم والترابط البصري والحس بالمقياس الانساني [Mildred، 1972، P.167] . اما دراسة University of Youk فتشير الى ان خلق شخصية متميزة للجامعة يتطلب من المعماري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحاولة في إعطاء هذا المكان ذلك النوع من التنظيم (order) والجمال (beauty) ، الذي يمكن تحقيقه عن طريق دراسة أشكال الأبنية والعلاقات بينها [York، 1972، P.14]. في حين أكد Owings & Merril بان الترابط والتماسك التصميمي المتميز الذي تم تحقيقه بواسطة سلسلة من الواجهات المتناغمة والشبكة الإنشائية الشاملة هو الذي حكم تصميم ابنية المعهد التكنولوجي في جنوب شرق ولاية ماساتشوسيت الامريكية [علوان، 1988، P.25] . ولعل هذا التناقض يدعم وجود جدل حول صيغ ممارسة السياقية في المباني الجامعية من حيث تبنيها لفكرة النمط ، الأشكال والعلاقات بين الابنية ،الواجهات المتناغمة والشبكة الإنشائية في سبيل إضفاء الشعور بوحدة وتماسك التصميم ،هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى فقد برز تشويش وتخبط في محتوى الأدبيات فيما يتعلق بوصف الآليات المعتمدة لتحقيق السياقية لنتاج ما وفق جوانب معينة وغير مشتركة، فعلى سبيل المثال أشار الخرشة في صدد الحديث عن المقترح التطويري للجامعة الاردنية ، بانه تم تصميم متتابعة شاملة من ممرات السابلة والمسقفات والساحات الرابطة بين المباني في سبيل توحيد واستمرارية اللغة الحضرية للحرم الجامعي [الخرشة، 1995 ،P.78] . وهنا الحديث على المستوى الحضري، في حين يشير في صدد الحديث عن نفس الجامعة بضرورة السيطرة على طبيعة التصور الذهني المرتبطة بفلسفة التصميم المعمارية الخاصة بالمباني المقترحة الجديدة، وذلك للتأكيد على التجانس الذي يجب ان تمتلكه مباني الحرم الجامعي المختلفة لتبدو كوحدة متكاملة [الخرشة ،1995، P.79] .وهنا الحديث على المستوى المعماري.

وعلى هذا الأساس يمكن استنتاج وجود حالة من الجدل مع وجود تناقض في محتوى الأدبيات والدراسات المعمارية فيما يتعلق بالصيغة التي تتم بها ممارسة السياقية في المباني الجامعية، هذا على صعيد الطروحات النظرية. اما على صعيد الواقع المعماري، فاذا ما تم إسقاط هذه الإشكالية على مستوى البيئة المعمارية في حرم جامعة الموصل باعتباره المثال المناسب لدراسة تجربة الحرم الجامعي ذو النمو التدريجي المتراكب مع مرور الزمن يتبين وفقا لما ورد في وقائع ندوة التصميم الأساس لموقع جامعة الموصل، ان كثير من مفردات تلك البيئة غير واضحة المرجعية فضلا عن وجود ضعف وارباك في لغتها التعبيرية ، فلو جمعت كلها او بعضها لنتجت بيئة معمارية غير واضحة الهوية ، غير منسجمة مع بعضها وغير مندمجة في امتدادها الحضري وغير موحدة في تنسيق مبانيها وفضاءاتها [ندوة التصميم الاساس لموقع جامعة الموصل، العمري، 2008،P.6] .

يبرز من كل ما تقدم ان الحالات الإشكالية التي اتسمت بها المعرفة السابقة قد أفرزت اهتماما خاصا بطرح التساؤل التالي الى أي مدى يمكن للبيئة المعمارية المتغيرة والمتجددة في الحرم الجامعي ان تتحاور فيما بينها بالشكل الذي يؤهلها لان تحمل هوية ما ، وبالتالي تعبر عنها في بيئتها المعمارية وما هي صيغ الحوار السياقي ما بين البيئة القائمة والأنماط الشكلية الجديدة.

4- واقع المعرفة النظرية ومشكلة البحث

4- 1 استخلاص التعريف العام للسياقية واهم الجوانب المرتبطة به

طرحت الادبيات اللغوية والمعمارية وصفا لمفهوم السياقية وفقا لجوانب متعددة . فالتعريف اللغوي للسياقية كما ورد في معجم اكسفورد يشير الى انها " الفعل Action او الطريقة Mode التي يتم بها حبك النسيج Weaving Together The Fabric ،فهي عملية خلق التشكيل للنص الادبي المترابط " ، كما عرف السياق بوصفه " البنية المتولدة من ارتباط المقطع مع أي جزء من الاجزاء المحيطة ، تلك الاجزاء التي بصورة مباشرة تسبق المقطع او تليه ". [Oxford Dic ، 1962 ، p.253] .وفي هذه الملاحظات اشارة الى بروز السياقية كعملية تستهدف توليد السياق كعلاقات بين الاجزاء ضمن نص معين .ومن التعريفات الاخرى للسياقية كما وردت في الادبيات المعمارية اشارت الى علاقتها بالموقف الفكري للمصمم ، Bognar مثلا اوضح " ان السياق كعلاقات بين اجزاء النسيج اُعتبرت من قبل معماريي ما بعد الحداثة الجانب المستهدف في التصميم لاجل ايصال مختلف الرسائل الى المجتمع من جانب وخلق التكامل بين العمارة والمدينة من جانب اخر". [Bognar، 1985، p.149] . ويتضح من ذلك ظهور مفهوم السياقية كموقف فكري مقصود من قبل المصمم . اما البلوري فقد طرحت تعريفا للسياقية اشارت فيه الى " ان السياقية Contextualism هي احدى التوجهات الفكرية التطبيقية بمناهج نظريات التصميم الحضري المتقدمة ،التي تترجم السياق الى فن حبك المشهد الحضري Town Scape في كل يُستدرك من آصرته المتعددة الابعاد ، وتتحرك فيه ثوابت ومتغيرات متفاوتة الاهميات والمواقع" [البلوري، 1997،p.12] .وفي ذلك اشارة الى ارتباط السياقية بالمواقف الفكرية للمصمم من جهة و الى الية تحقيقها من جهة اخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما اورد الزيدي تعريفا للمفهوم تضمن وصفا له وفقا للمرجعيات المعتمدة ،اشار فيه الى "ان السياقية كستراتيجية تصميمية تستهدف توليد السياق كعلاقة بين المفردات المقتبسة من خزين الذاكرة الموروث وبين المكونات الماثلة بشكل فعلي في موقع معين" [الزيدي، 1999، p.55] .وفي هذه الملاحظات اشارة واضحة الى امتلاك السياق حدودا متباينة داخل موقع النتاج وخارجه . كما عرف السياق" بكونه مجموعة من العلاقات القائمة بين عناصر متغايرة ضمن موقع معين ، يتمثل ضمن مستوى شكلي ليعبر عن علاقات بين ملامح الاجزاء ، وضمن مستوى ذهني ليعبر عن علاقات بين معانيها [الزيدي، 1999، p.54] . وتتضمن تلك الملاحظات اشارة الى امتلاك السياق ابعادا مادية وفكرية.

يتضح من كل ما تقدم بان السياقية تبرز كستراتيجية تصميمية مقصودة لدى المصمم تقوم على اساس اشتقاق السياق كحوار بين النتاج ومحيطه الحضري، بالاعتماد على مرجعيات منتخبة يتم حبكها وفق اليات معينة، بهدف الوصول الى منظومة حضرية كلية تحمل هوية ذات انطباع سياقي موحد.

4- 2 الدراسات السابقة

بعد ان تم تحديد المشكلة الخاصة بالبحث وإبراز ذلك في ضوء مجموعة من المشاكل التي يعاني منها الواقع المعماري، ركز البحث على إجراء دراسة نقدية لواقع المعرفة النظرية المتخصصة بمفهوم السياقية في عدد من الادبيات والدراسات المعمارية والتي شملت :

أ- دراسات عالمية عامة

4 - 2 - 1 دراسة Tugnutt& Robertson ، "Making Town scape, Acontextual approach to building in an urban setting" ،London، 1987

وهي دراسة للمشهد الحضري من منظور حضري سياقي ، اذ يهدف المؤلفان الى توضيح التوجه السياقي Contextual approach عند تصميم بناية جديدة في بيئة حضرية قائمة ، وذلك بتزويد خلفية فلسفية ودليل عملي يتوجه نحو التقليد أكثر من الحداثة ويهتم بفهم وتطبيق دروس الماضي في التحديات المعاصرة لإعادة تأسيس ما يسمى بتقليد المبنى الحي Living building Tradition [P.7] .

ويطرح المؤلفان توجهين للتعامل مع السياق الحضري القائم : توجه حفاظي Keeping in keeping يتبنى فيه المصمم الخصائص الطرازية الموجودة اكثر مما يغير فيها [P.101] . والإقحام Juxtaposition ويصفه بانه معركة بين الطرز المعمارية وخليط متناقض من الاجزاء، ويدل على تجاهل المصمم للسياق معتمدا الجدلية التي تعتبر العمارة الناتجة هي عمارة عصرنا وزماننا [109 -P.108].

يتضح مما تقدم تميز الدراسة بكونها ذات طابع شمولي وناقشت مجموعة كبيرة من الجوانب المرتبطة بمفهوم السياقية الا انها قامت باختبار وتقييم فكرتها الخاصة على نماذج معمارية في أنسجة حضرية داخل مراكز المدن وبشكل مقارنة خصائص شكلية بصرية .كما ان الوصف المقارن المتبع كان مقتصرا على متغيرات محدودة ومغفلا لمعظم الجوانب الأخرى.

4- 2- 2 دراسة Bouleve ، "On Context" ، 1987

تطرح الدراسة فكرة الحوار Dialogue بين النتاجات المتغايرة في المدينة كاحدى المفاهيم التي احتلت مكانة واسعة في النظريات المعاصرة وبشكل خاص في حقل علم الدلالة Semiotic موضحة بروز السياق من خلال تجاور نتاجات عديدة بوصفها بنى موضعية متغايرة فيما بينها لتشكيل ذلك السياق كبنية شاملة لتلك النـــصوص[p.15] .

وتحدد الدراسة على هذا الصعيد نوعين من التغايرات التي ينبغي انشاء الحوار فيما بينها : التغاير الوظيفي الناشئ عن اختلاف طبيعة الانماط الوظيفية في المدينة، من خلال الاستناد الى اطار مفاهيمي مشترك في عملية صياغة الحوار بينها[p.14] . والتغاير الثقافي – الزمني ،الناشئ من طبيعة الاختلاف الثقافي الواضح في الابنية المتباعدة زمانيا وذلك بالاستناد الى ادراك تلقائي للنتاجات المتراكمة عبر الزمن من ثقافات مختلفة [p.14] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح مما تقدم تركيز الدراسة على طرح مفهوم السياق بوصفه بنية وصل بين الاجزاء المختلفة كاحدى الحلول لظاهرة العشوائية في نسيج المدينة المعاصرة في مرحلة ما بعد الحداثة ، الا ان طرحها للمفهوم اتسم بعدم الشمولية اذ كان مقتصرا على جوانب معينة دون الاخرى، حيث ركزت الدراسة على اطراف الحوار مثلا دون الولوج في الاليات التفصيلية المعتمدة لتحقيق هذا الحوار.

4- 2- 3 دراسة البلوري ، " العمارة السياقية ، ادخال مكونات حضرية جديدة في سياق نسيج تقليدي" ، جامعة بغداد ، 1997

تناقش الباحثة في دراستها مشكلة انشاء المكونات الحضرية الجديدة التي ترفع من قيمة النسيج الحضري ولأي مدينة من خلال التوصل الى ستراتيجية موضوعية شاملة تعامل المدينة على انها كل لا يتجزأ لغرض الإحياء والتأهيل والتطوير[ك.P]. وذلك بالاعتماد على التوجهات والمفاهيم السياقية التي تدعو الى الاهتمام بالبيئة الحضرية من منظور علاقة المبنى الوطيدة مع محيطه البيئي [ي.p]. كما أشارت الى ان البانوراما الحضرية والمتكونة من تتالي أبنية متساوقة مشكلة سلسلة درامية تتألف فيما بينها، لا يعني قصورها في احتواء الجديد معطية له إمكانية إحداث فعل إبداع مميز التكوين ، فمن السهولة ارتباط المحدث مع الموروث بعلاقات وقوى شكلية بصرية ضمنية وبينية تحافظ على الثوابت وتتحرك ضمنها المتغيرات وبكل المستويات [P.76].

هنا نلاحظ ان اهتمام الباحثة كان منصبا نحو مشكلة العلاقة بين الجزء والكل وضمن النسيج الحضري التقليدي ايضا، فلم تركز على طرح التوجهات السياقية فيما يتعلق بالأبنية الجامعية مثلا ، هذا فضلا عن تناولها الموضوع من وجهة نظر محدودة ، حيث أكدت على علاقة المبنى بمحيطه من خلال العلاقات الشكلية البصرية الضمنية والبينية ، في حين لم تركز على الجوانب المتعلقة بالأفكار والمعاني. ولهذا فان هذه الدراسة لم توفر أسلوبا يمكن الاعتماد عليه لوصف خصوصية ممارسة السياقية في المباني الجامعية.

ب- دراسات محلية متخصصة

4 – 2- 4 دراسة علوان " الأسس التخطيطية والتصميمية للأبنية الجامعية والتجربة العراقية ، مشروع جامعةبغداد " ،جامعة بغداد ، 1988

تناولت الدراسة في فحواها مناقشة المفاهيم المعمارية الحديثة للجامعات على الصعيد العالمي والعربي والفلسفات التصميمية والمبادئ الأساسية التي استند عليها في تخطيط وتصميم هذه الجامعات والأفكار المستحدثة ضمن هذا المجال مع التركيز على تجربة جامعة بغداد بصورة خاصة، وقد تطرقت الدراسة لبعض من جوانب السياقية من خلال مناقشتها تخطيط البيئة المعمارية لجامعة بغداد ، حيث أشارت الى ان اعتبارات الوصول الى بيئة معمارية مميزة يتم عن طريق عكس الشخصية التراثية في تصاميم المشروع عن طريق استخدام عناصر العمارة المحلية ، إتباع نمط تخطيطي مميز، استغلال المعطيات البيئية وخلق بيئة خارجية مميزة [علوان ، 1988، P.50-53] . كما تطرقت الدراسة الى مناقشة المخطط التوسيعي الجديد للجامعة والمفاهيم التخطيطية الرئيسية له، وأوضحت بان استحداث أبنية جديدة داخل الشارع الحلقي يتطلب خلق وتكوين شكل معماري متجانس مع الأبنية الموجودة والحفاظ على الإطار التصميمي العام من ناحية النظام الإنشائي والمواد المستعملة والأسلوب المعماري المتبع [علوان ،1988 ، P.75] . وفي الملاحظات أعلاه إشارات ضمنية لبعض من جوانب ممارسة السياقية تتعلق بمحاورة السياق المحلي فضلا عن الإشارات لبعض من المرجعيات المعتمدة لتحقيق الحوار السياقي كالمرجعيات الشكلية والتحليلية.

يتضح مما تقدم ان مشكلة الدراسة تكمن في عمومية الطرح للجوانب الخاصة بالموضوع من جهة ،حيث انها لم تعزل تلك الجوانب وتبرزها بشكل مفردات واضحة بما يمكن من صياغتها مقياسا شاملا، وتركيزها على جوانب معينة تتعلق بالمستوى المادي فقط من جهة اخرى.

يستنتج من جميع ما ورد آنفا ، ان الأدبيات المعمارية التي تناولت في محتواها موضوع البحث الحالي ، اتسمت العامة فيها بعدم التطرق الى طرح التوجهات السياقية فيما يتعلق بالأبنية الجامعية ، حيث ان اهتمامها كان منصبا على الانسجة الحضرية داخل مراكز المدن ، في حين اتسمت المحلية منها بعدم بلورتها مفردات واضحة لأسباب قد تتعلق بطبيعتها الضمنية من ناحية وعمومية طروحاتها من ناحية أخرى ، مما يشكل نقص معرفي ضمن النظرية المعمارية في احد جوانب الموضوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساسية والذي يمثل بدوره مشكلة البحث متمثلة بعدم وضوح صيغ ممارسة السياقية في المباني الجامعية ، وتحدد هدفه متمثلا بتسليط الضوء على المفردات التي تحدد جوانب ممارسة السياقية في المباني الجامعية أولا ، ومن ثم استثماره في الكشف عن التباين في توجهات فئات المعماريين المطروحة في هذا المجال ، لغرض استكشاف خصوصية تطبيق هذا المفهوم محليا في حرم جامعة الموصل ثانيا.

5- الإطار النظري لمفهوم السياقية في المباني الجامعية

يركز هذا المحور على طرح المفردات الاساسية المرتبطة بمفهوم السياقية في المباني الجامعية، اذ تمحورت بشكل عام حول ثلاث مفردات رئيسية ، تم تسلسلها حسب تسلسل المراحل التصميمية ، اختصت المفردة الاولى منها بمرحلة التفكير المعتمد من قبل المصمم في بلورة الافكار التصميمية الخاصة بانشاء المكونات الحضرية الجديدة ضمن نسيج الحرم الجامعي القائم من حيث تحديد طبيعة التعامل مع النتاجات المعمارية الماثلة بشكل فعلي في الحرم الجامعي من جهة ، وماهية التوجهات المطروحة في التحاور مع موجودات البيئة الحضرية القائمة من جهة اخرى. اما المفردة الثانية فقد اختصت بكيفية قراءة المصمم لموجودات البيئة الحضرية القائمة لغرض تحديد المرجعيات المعتمدة كونها داخل الحرم الجامعي او خارجه وتأشير خصائصها كونها فكرية او مادية ، كمرحلة ثانية يتم استثمارها في عملية خلق الحوار السياقي بين النتاج ومحيطه . في حين اختصت المفردة الثالثة بتوضيح الآليات المعتمدة في اشتقاق الحوار كسياق ربط بين هذه المرجعيات من حيث مستوى تحقيقه والبنية المعتمدة فيه كمرحلة ثالثة يعتمدها المصمم لخلق التكامل بين النتاج وبيئته الحضرية. وسيتم طرح مفردات الاطار النظري وجوانبها التفصيلية في الفقرات التالية :

5- 1 المفردة الأولى : الموقف الفكري للمصمم إزاء الموجودات القائمة

وتمثل وجهات النظر المتبناة من قبل المصممين ازاء التعامل مع موجودات البيئة الحضرية القائمة عند تصميم المكونات الحضرية الجديدة ، وبدورها فقد ارتبطت بمفردتين ثانويتين وهما طبيعة تعامل المصمم مع الوجود القائم في الحرم الجامعي تحديدا وطبيعة توجهات المصمم في التحاور مع الموجودات القائمة (داخل الحرم الجامعي وخارجه) . جدول [5 1].

5- 1- 1 طبيعة تعامل المصمم مع الوجود القائم في الحرم الجامعي

ويتمثل بتحديد الموقف الفكري للمصمم ازاء التعامل مع موجودات الحرم الجامعي تحديدا باعتباره السياق المكاني المباشر للنتاج الجديد ، وقد تراوحت قيمه ما بين موقف يتحاور مع تلك الموجودات وموقف يتجاهلها.

وبهذا الصدد اشار Bouleve ان فكرة الحوار Dialogue بين النتاجات المتغايرة في المدينة ، هي احدى المفاهيم التي احتلت مكانة واسعة في النظريات المعاصرة وأوضح ان المظهر الرئيسي لصيغ هذا الحوار هي التواصل بين النتاجات المعاصرة والبنى الموضوعية القائمة [Bouleve، 1987،P.15]. موجها انتقاده في هذا الجانب للعمارة المونولوجية في الحركة الحديثة لاتسامها بدرجة عالية من العزلة والانطوائية مشيرا اليها كنتاج خارج السياق. [Bouleve، 1987، P. 15].

ويعد تصميم Saarinen لكليتي Morse & Stiles في جامعة Yale خير مثال على التوجه الأول، حيث نظر المصمم للبيئة التاريخية التي كان يريد البناء فيها ، فركب أشكالا مشابهة للأبراج ومبنية من الحجر غير المنتظم وحوائط الخرسانة المنظمة حول ممرات ضيقة وذلك لاقتناص بعض المناظر لجامعة Yale القوطية الطراز [Turner، 1982، P.298]. في حين يمثل حرم الأكاديمية الجوية الأمريكية المكونة من مخطط شطرنجي واشكال موزعة عليه ، التوجه الثاني الذي اكد على ان الانسجام ليس شرطا رئيسيا في الحرم الجامعي ، وان الجامعة تتشكل من مجموعة من البنايات المزروعة في حقل مفتوح [الخرشة، 1995، p.50] . وفي هذه الملاحظات اشارة الى تبني موقف الحوار مع موجودات الحرم الجامعي من قبل التوجه الاول وعدم تبنيه من قبل التوجه الثاني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- 1- 2 طبيعة توجهات المصمم في التحاور مع الموجودات القائمة

تركز هذه المفردة الثانوية على طرح التوجهات المعتمدة من قبل المصممين وفقا لطبيعة التعامل مع الموجودات القائمة المنتخبة للتحاور، سواءا كانت داخل الحرم الجامعي او خارجه، اذ تتراوح تلك التوجهات ما بين توجه تقليدي يعتمد التماثل التام مع تلك الموجودات وتوجه معاصر يعتمد التناقض التام معها وتوجه توفيقي فيما بينهما.

يعتمد التوجه التقليدي على التكرار المتماثل تماما بغية المحافظة على الأصل والتأكيد على صيغة وشخصية تعود الى حقبة زمانية ماضية، ويقوم هذا التوجه على النسخ الدقيق للموتيفات الشكلية القائمة من خلال التطابق الصارم والربط التصميمي ضمن جميع المستويات[Headman، 1984،P.13]. وفي هذه الملاحظات تتم الاشارة الى استمرارية الحوار ضمن المستويات المختلفة مع ثبات البنية الشكلية بشكل عام . ويشير Tugnutt الى ان هذا التوجه غالبا ما يعد غير مرغوب به حيث ان اغلب الاعتراضات على هذا التوجه ناتجة عن فقدانها للمصـداقية والاصالة ويكون من الصعب التمييز بينها وبين الأصل الذي استنسخت عنه بعد فترة زمنية معينة

[Tugnutt،1987،P.87]. لكن هذا التوجه قد يكسب اهميته في حالات محدودة خصوصا عند استحداث أبنية ضمن سياق مليء بالصراعات والتناقضات الشكلية بحيث يسبب ادخال أي عنصر جديد ارباك وتشويش اكبر عندها يكون النسخ توجه له اهميته في المحافظة على الشخصية الشكلية للمكان. وقد ينطبق ذلك مع سياق حرم جامعة الموصل المليء بالصراعات والتناقضات الشكلية .

اما التوجه التوفيقي فانه يقوم على أساس التوفيق ما بين الأجزاء وغالبا ما يسمى بالمواقف الانتقائية وتتراوح قيمه ما بين توجه محافظ وتوجه تجديدي ، يعتمد التوجه المحافظ على الاحتفاظ باهم الجوانب في موجودات السياق ومن ثم اعادة تكييف بعض عناصرها للحصول على كل منسجم ومتجانس ، ويتم تطبيق هذا التوجه من خلال المعالجات المعمارية الموحدة Unification elements بحيث توفر ترابطات بصرية ضمن الكل الجمعي ، قد تكون ضمن المسـتوى الشكلي العام او ضمن التفاصيل المعماريـة [Tugnutt،1987،P.151].

ويوضح Tugnutt انه ضمن الهوية الموحدة ، يجب التاكيد على الشخصية المستقلة لكل جزء ضمن التكوين الكلي، وذلك بالحفاظ على بعض الانفصال البصري بينهما [Tugnutt،1987،P.152]. وفي هذه الملاحظات تتم الاشارة الى وجود حوار ضمن احد المستويات مع تغير الحوار ضمن باقي المستويات مع ثبات البنية الشكلية.وينطبق هذا على المقترح التطويري لجامعة بغداد ،الشكل [5 1]. حيث أشارت علوان الى ان استحداث ابنية جديدة داخل الشارع الحلقي يتطلب تكوين شكل معماري متجانس مع الأبنية الموجودة والحفاظ على الإطار التصميمي العام من ناحية النظام الإنشائي والمواد المستعملة والأسلوب المعماري [علوان ،1988، P.75].

اما التوجه التجديدي فيعتمد على استخدام التناقض المنسجم الذي يتحقق عند وجود حالة التناقض ضمن مستوى معين من المستويات على ان تحقق حالة الانسجام في المستويات الاخرى ،حيث يمكن تحقيق التناقض بعدة طرق كما يمكن ان يحقق بعدة درجات من الشدة في اللون والتركيب والأسلوب والنمط ...الخ ، ويمكن الوصول الى كل واحدة منها الى اقصى الحدود او يمكن ان تدمج معا بطرق متوازنة تحقق نوعا من الانسجام [Headman، 1984، P.26]. والتناقض يحقق حالة الانسجام ايضا من خلال احترام المصممين لمقياس الابنية والموقع الحضري وارتفاعات الابنية وحدودها العامة وذلك لتحقيق نوع من التكامل المنسجم [Papageorgiou، 1971،P.128]. وفي هذه الملاحظات اشارة الى تحول في البنية الشكلية من خلال استخدام التناقض ، لكن مع وجود استمرارية للحوار ضمن المستويات الاخرى.وفي حالة الحرم الجامعي يمكن تطبيق هذا التوجه لغرض تمييز الابنية ذات الوظائف المختلفة ، تمييز النطاق الاجتماعي عن الاكاديمي مثلا . اذ اشار Headman الى ان التناقض مهم وجوهري لخلق بيئة حضرية حيوية ومثيرة للاهتمام [Headman، 1984، P.23].

اما التوجه المعاصر فانه يقوم على اساس ان الوجود المسبق لا قيمة له في ذاته على الرغم من وجود اشارات ايجابية داخل هذا الوجـود ويدعو الى تبني النموذج المعاصر باعتباره نموذجا للعصر كله [Tugnutt،

1987، P.108]. ويشترك هذا التوجه مع التوجه التقليدي في الهروب من الحاضر، لكن احدهما باتجاه الماضي والاخـر باتجاه المعاصرة. كما يتميز هذا التوجه بخلق تـجاورات تهكمية بين ما هو قائم والمـحدث بهدف خلق تكوين شكلي بصري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤثر بهيمنته ضمن الدراما الحضرية[Tugnutt،1987، P10.]. كما يهدف الى تمايز الجزء على حساب الكل وتكريس تفرده وريادة مصممه [البلوري،1997،P.85]. وهنا تتم الاشارة الى وجود تحول في البنية الشكلية من خلال استخدام التناقض مع عدم استمرارية الحوار ضمن المستويات المختلفة كنتيجة لاستخدام التناقض التام.

جدول [5-1] المفردة الأولى/ الموقف الفكري للمصمم إزاء الموجودات القائمة

المفردة الاولى	المتغيرات الثانوية	القيم الممكنة		
الموقف الفكري للمصمم ازاء الموجودات القائمة	طبيعة تعامل المصمم مع الوجود القائم في الحرم الجامعي	حوار		
		انقطاع الحوار		
	طبيعة توجهات المصمم في التحاور مع الموجودات القائمة (داخل الحرم الجامعي وخارجه)	توجه تقليدي	استمرارية الحوار ضمن المستويات المختلفة مع ثبات في البنية الشكلية	
		توجه توفيقي	توجه محافظ	استمرارية الحوار ضمن مستوى واحد وتغير في باقي المستويات مع ثبات في البنية الشكلية
			توجه تجديدي	استمرارية الحوار ضمن المستويات المختلفة مع تحول في البنية الشكلية
		توجه معاصر	عدم استمرارية الحوار ضمن المستويات المختلفة مع تحول في البنية الشكلية	

5 - 2 المفردة الثانية : طبيعة مرجعيات الحوار السياقي

وتمثل مجموعة السياقات والمرجعيات التي يوظفها المصمم ويلجأ اليها لغرض انشاء الحوار بين النتاج المعماري والبيئة القائمة والتي بدورها ارتبطت بمفردتين ثانويتين وهما حدود الحوار وانواع الحوار. جدول [5 2].

5 - 2 - 1 حدود الحوار

فيما يتعلق بحدود الحوار فقد ابرزت الدراسات المعمارية تنوعا في الطبيعة المرجعية المعتمدة كحدود للحوار ، شملت كل من محاورة السياق الحضري للحرم الجامعي ، محاورة السياق الحضري خارج الحرم الجامعي ، محاورة سياقات اخرى.

وتمثل جامعتا اكسفورد وكامبردج خير مثال على الحوار من خلال محاورة السياق الحضري للحرم ذاته ، حيث بقيتا محتفظتين ببيئة العصور الوسطى بشكل متجانس ومتواصل على الرغم من حجم التطويرات التي لحقت بهما ، وذلك من خلال اعتماد النظام السابق والمكون من تكرار مجموعة من الفناءات والأروقة الخاصة بالكليات ، مما أدى الى خلق أماكن ذات هوية [Ar- Rifai، 1983، P.47] .

ونظرا لاحتواء الحرم الجامعي على عدة انطقة Zones تتمثل بكل من النطاق الاكاديمي ، النطاق الاجتماعي والترفيهي ، النطاق السكني ، النطاق الرياضي ، النطاق الخدمي كما ورد في دراسة [علوان ،1988، P.27] ، ودراسة [شاهين وبشير، 2000، P.27] .ومن منطلق احتواء الحرم الجامعي ذات البناء التراكمي على مباني مختلفة الانتماءات الزمنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبعا لنموها على مراحل زمنية مختلفة ، لذلك فالحوار داخل الحرم الجامعي قد تمحورت قيمه ما بين حوار بين نتاجات ضمن نفس النطاق الوظيفي او خارجه وحوار بين نتاجات ضمن نفس الفترة الزمنية او خارجها.

جدول [5 2] المفردة الثانية/ طبيعة مرجعيات الحوار السياقي

المفردة الثانية	المتغيرات الثانوية		القيم الممكنة		
طبيعة مرجعيات الحوار السياقي	حدود الحوار	محاورة السياق الحضري للحرم الجامعي	سياق وظيفي	ضمن نفس النطاق الوظيفي	
				خارج النطاق الوظيفي	
			سياق زماني	متشابه زمانيا	
				متغاير زمانيا	
		محاورة السياق الحضري خارج الحرم الجامعي	السياق الحضري المحلي (داخل المدينة)		
			السياق الحضري العام (خارج المدينة)		
		محاورة سياقات أخرى	أنظمة وقوانين علمية وأدبية		
			تقنيات مستعارة من حقول معرفية مختلفة		
			مواقف خاصة بالمصمم او بالجهة المستفيدة		
	انواع الحوار	حوار فكري (لا زماني)	مرجعيات عامة	ثوابت تاريخية ،مرجعيات ثقافية او دينية ، مبادئ علمية او فلسفية او معرفية ،أخرى	
			مرجعيات خاصة	تخص نمطا معينا	
				تخص سياقا او نسيجا معينا	
		حوار مادي (زماني)	مرجعيات شكلية	العناصر الشكلية للواجهات والمساقط ، المقياس والأبعاد، المواد وتقنية البناء، اللون والملمس	
			مرجعيات تحليلية	مبادئ تنظيمية وتكوينية	منظومة الإيقاع ،التناسب، الاتجاهية والمحورية،نسق تنظيم الأجزاء
				مبادئ فراغية	التنظيم الفراغي على مستوى مبنى معين او نطاق معين
					التنظيم الفراغي على مستوى العلاقة بين المباني او الانطقة
				مبادئ اجتماعية	خلق أجواء اجتماعية أكثر تفاعلا واتصالا
					التوجه نحو الداخل(الاحتواء) او التوجه نحو الخارج(الانفتاح)
					فصل الذكور عن الإناث
					تشجيع نطاق حر وواسع من العلاقات بين الطلبة والأساتذة
				مبادئ بيئية	الانسجام مع طوبغرافية الموقع
					معطيات مناخية: الافنية ،كاسرات الشمس، الأروقة ، ملاقف الهواء، أماكن مضللة.
				مبادئ إنشائية	مبادئ التنميط على مستوى الهيكل الإنشائي او البناء
					المرونة وعدم التحديد
				مبادئ وظيفية	الفصل بين الفعاليات التعليمية والإدارية
					الفصل بين الفعاليات الصاخبة والهادئة
					معايير وظيفية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذا الصدد أكد Bouleve ان السياق كحوار بين الأجزاء المختلفة في المدينة يتجلى ضمن نوعين من التغايرات ، فهنالك حوار بين نتاجات متغايرة وظيفيا ناشئ عن طبيعة الاختلافات الوظيفية في المدينة ، وهنالك حوار بين نتاجات متباينة الانتماءات الزمنية يستند الى إدراك تلقائي لتراكمات الحضارات السابقة في المدينة لأجل الارتباط بجوهر ذلك الوجود [Bouleve ، 1987، P.14] .

اما فيما يتعلق بمحاورة السياق الحضري خارج الحرم الجامعي فقد تراوحت قيمه ما بين محاورة السياق الحضري المحلي (داخل المدينة) والسياق الحضري العام (خارج المدينة). حيث أوضح Bouleve في هذا الصدد ان بنية النتاج التي تبرز على المقياس المعماري بوصفه " كل" مكتفي بذاته يمكن ان تندرج ضمن المقياس الحضري كجزء من كل اعظم عن طريق اكتشاف صيغة معينة من الحوار بين المقياسين [Bouleve ، 1987، P.14] .

وفيما يتعلق بمحاورة السياق الحضري المحلي فقد أشارت علوان الى أهمية تأثر المباني الجامعية المعاصرة بالطابع المحلي وذلك لغرض اغناء الشخصية المعمارية للمدينة من جهة والإحساس بالتواصل الحضاري من جهة أخرى [علوان ، 1988، P.24] . وتعد الجامعة المستنصرية خير مثال على هذا التوجه حيث امتلكت حوارا محليا يعكس تخطيط الأحياء القديمة في بغداد وستائر بيوتها القديمة [الملا حويش، 1988، P.240] . [الشكل 5 2]. فضلا عن كونها قد امتلكت حوارا عاما يعكس صورة أبنية بابل التاريخية [الراوي ، 1990،P.84] . وفي هذا إشارة الى محاورة السياق الحضري العام .

وقد تتوسع حدود الحوار لتشمل سياقات اخرى قد ترتبط بانظمة وقوانين علمية وادبية او تقنيات مستعارة من حقول معرفية اخرى او قد ترتبط بذاتية المصمم او بالجهة المستفيدة . وفي هذا الصدد فقد اشار Gelerenter الى ان منابع القدرة الفكرية هنا تصدر كاشعاعات من داخل العقل الذي يتمتع بدوره بدرجة عالية من التفرد في اطلاق الاحكام[Gelerenter، 1995،p.30] .كما اشارت البلوري الى انها تعد اسلوب العديد من المعماريين للاشارة الى انفسهم ضمن المجموع ،متجاهلين بذلك مشكلة نسقية النتاج المعماري ضمن بنية السياق الحضري [البلوري،1997،p.31].

5 - 2 - 2 انواع الحوار

وتتمثل بتحديد نوع المرجعيات المعتمدة كمصدر للحوار، اذ تنوعت حسبما وردت في الدراسات السابقة ما بين حوار فكري يتسم بكونه لا زماني، يتمثل باستحضار المفاهيم والافكار من خلال التداعيات غير المباشرة الكامنة خلف الأشياء والتعامل مع الثوابت اللازمانية ، وحوار مادي يتسم بكونه زماني يتمثل بالتعامل مع المتغيرات الزمانية المؤقتة المتجسدة في الجوانب المادية والشكلية للوجود القائم ومن خلال التداعيات المباشرة.

وفيما يتعلق بالحوار اللازماني ، فقد اشار Alexander الى ان التصاميم التقليدية قد امتلكت خاصية لا زمانية ، حيث تكيّفت لغة التصميم مع المتطلبات الخاصة واتبعت مبادئ لازمانية ، وأشار إلى ان لغة التصميم هذه تعطي الامكانية لخلق تنويع لا نهائي من الأبنية الجديدة [Gelernter، 1995،P.274] .اما Guadet فقد دعا الى اكتشاف المبادئ اللازمانية الكامنة في الأسبقيات التاريخية والتي تساعد في توليد أشكال جديدة [Gelernter، 1995،P.226] .

وقد تنوعت المرجعيات الفكرية اللازمانية هذه ما بين مرجعيات عامة قائمة على مبادئ دينية ،ثقافية ، تاريخية، علمية، او فلسفية ، وما بين مرجعيات خاصة تخص نمطا معينا ، نسيجا او سياقا معينا . وبهذا الصدد فقد أشار الخرشة " ان للبيئة الحسية للحرم الجامعي القدرة على إسقاط مفاهيم معنوية بحيث تمثل جملة حضرية واحدة تقرأ على مستوى الموقع ، فجامعة العلوم والتكنولوجيا مثلا امتلكت حوارا ذا طابع يتسم بالغربة يعكس فكرة قصورا صحراوية [الشكل 5 3] ، في حين تمتلك الجامعة الأردنية حوارا إنسانيا مرتبطا بالطبيعة يعكس فكرة غابة ومتنزها [الشكل 5 4] ، والحرم الأمريكي في بدايته امتلك حوارا يعكس فكرة الانطلاق والحرية والتحفز للتقدم والنجاح [الخرشة، 1995، P.221] .اما جامعة الامير سلطان بالرياض فقد امتلكت حوارا علميا يعكس فكرة احتـضان المعرفة [ابا الخليل ، 2004، P.86] ،[الشكل 5 5] .وقد يمتلك الحرم الجامعي حوارا يعكس صورة قرية او قلعة او مدينة تقليدية وابرز مثال على ذلك جامعة ام القرى في مكة المكرمة [إبراهيم ،1983، P.9-11]، والجامعة المستنصرية في بغداد،حيث امتلكت صورة مدينة تقليدية بأزقتها وساحاتها ومركزيتها المجسدة عموديا بمنارة الجامع التي دلل عليها ببرج الساعة الكونكريتي [الراوي، 1990، P.84] ، [الشكل 5 2]. وفي هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحظات إشارة واضحة الى توظيف المصمم لكل من المرجعيات الفكرية العامة (فكرة الغابة ، الانطلاق والانفتاح ، الاحتضان) والمرجعيات الفكرية الخاصة (نمط القصور ، نمط المدينة التقليدية) في صيغ الحوار.

اما فيما يتعلق بالحوار الزماني فهو يتعامل مع الجانب المادي للوجود القائم وما يتجسد في وجود فيزياوي شكلي ينتمي الى عالم زماني زائل يمتاز بالتغيير، وتتنوع مرجعياته ما بين مرجعيات شكلية ايقونية ومرجعيات تحليلية.

وفيما يتعلق بالمرجعيات الشكلية ، فانها تعتمد الحوار مع التركيب الصوري للوجود المسبق من خلال النظر اليه كمفردات وعناصر وتتراوح قيمه ما بين العناصر الشكلية للواجهات والمساقط ، المقياس والأبعاد ، المواد وتقنية البناء ، اللون والملمس. وفي هذا الصدد اشار الخرشة الى ان تكرار الوحدة الأساسية المتمثلة بالمباني المختلفة الوظائف في جامعة العلوم والتكنولوجيا ، بارتفاعها وألوانها وصورتها الذهنية وكافة تفاصيلها الشكلية الأخرى تعطي الحيز شخصيته وهويته .... فهي تعطي جملا تصميمية حضرية ذات ارتباط قوي [الخرشة، 1995، P.144] ، [الشكل 5 3]. هنا إشارة واضحة الى توظيف العناصر الشكلية في صيغ الحوار.

اما فيما يتعلق بالمرجعيات التحليلية ، فهي تعتمد أسلوب مراجعة القواعد السابقة بهدف الوصول الى صيغ للحوار معينة تساعد في إظهار قوة وإمكانيات الوجود المسبق بجوانبه المتعددة ،فهي تنظر اليه لا كمفردات وعناصر بل تنظر اليه كمبادئ Principles . وهذه المبادئ تتراوح ما بين كونها مجرد مبادئ تنظيمية وتكوينية تحكم واجهات المباني ونسب فتحاتها وكتلها الى كونها مبادئ فراغية ، اجتماعية، بيئية، إنشائية او وظيفية.

تتمثل المبادئ التنظيمية والتكوينية بكل من منظومات الايقاع ، التناسب ، الاتجاهية، نسق تنظيم الاجزاء. وفي هذا الصدد اشار السلطاني " يتميز اسلوب عوني في معالجة واجهات مباني الجامعة المستنصرية بالنظر اليها ككل وليس واجهات لمباني منفردة ، فتظهر الوحدة في المعالجة لجميع الأبنية وبأسلوب تشكيل واحد فالأشكال المستخدمة تعطي إحساسا بوجود منظومات تناسبية وقواعد التكرار والتناغم على الواجهات ... كما كشف المعمار عن استثمار خاصية الظل والضوء في عمل تنويعات تكوينية تتسم صياغتها بقوة التأثير ووحدة التعبير" [السلطاني،1989، P.31-36] ،[الشكل 5 6]. وفي هذه الملاحظات اشارة واضحة الى توظيف منظومة التناسب ، التكرار ، الظل والضوء في صيغ الحوار.

اما اعتماد المبادئ الفراغية فتظهر بوضوح في تصميم جامعة الملك سعود – فرع القصيم ، اذ اتبع المصمم في تصميمه للحرم الجامعي مبدأ يعتمد على اساس ان مكونات الحرم الجامعي تشكل سلسلة من المباني والفراغات التي صممت لغرض انساني ثقافي معين ، ومن هنا وظف المصمم منظومة مكررة على كامل الموقع للحرم الجامعي ، مما جعل المكان يمتلك حوارا فيما بين المباني خاصا به ، مكونة من ثلاث عناصر رئيسية وهي الواحة (الفراغ الخارجي) والممرات المسقوفة المحيطة بها والأفنية المربعة المفتوحة الى السماء [ابا الخليل، 1996، 65 -P.62].

وفي بعض الحالات قد تلعب المبادئ الاجتماعية دورها ايضا في ارساء الشخصية المتميزة للحرم الجامعي ، فمثلا المفاهيم الاجتماعية السائدة في السعودية اشترطت الفصل بين الطلبة الذكور والإناث في جامعة الملك عبد العزيز ،[الشكل 5 7]. فكانت النتيجة خلق مدينتين جامعيتين تعكسان نفس المبدأ في التنظيم الاجتماعي المتكامل [علوان ،1988، P.24] .في حين تعتمد فكرة الجامعة الأردنية مبدأ التواصل الاجتماعي من خلال التوجيه للداخل وذلك للحصول على الهدوء الذي تتطلبه الحياة الاجتماعية من جهة والرغبة في الحصول على درجة من الانغلاق والخصوصية من جهة أخرى [الخرشة ،1995، P.66].

اما فيما يتعلق بالمبادئ البيئية فقد أشارت علوان الى ان المعطيات البيئية تشكل احد السبل الرئيسية في إضفاء روح المكان للموقع الجامعي حيث ان مبدأ التخطيط المنسجم مع طوبغرافية الموقع أصبح أساسا في العملية التخطيطية والتصميمية للجامعات الحديثة ، يبدو ذلك واضحا في جامعة سطيف في الجزائر وجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة ، حيث ساعدت الطوبغرافية الطبيعية للموقع في اعطاء شعور بالشخصية المتميزة والوحدة للجامعة [علوان، 1988، P.25-26]. كما ان استخدام سلسلة من الفناءات الوسطية في مباني جامعة بغداد لمعالجة التحرك الهوائي ، فضلا عن استخدام كاسرات الشمس على جميع واجهات المباني أعطى شعورا بالوحدة في المباني ككل [علوان، 1988، 56 -P.55]. اما استخدام أبراج الهواء [البادكير] وأبراج الإضاءة ، هي التي أعطت جامعة قطر صورة بنائية موحدة مع حس بالحوار الحضاري . وهنا إشارة واضحة الى استثمار المعطيات المناخية في خلق الحوار الجمعي للمباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تلعب الانظمة الانشائية او الوظيفية دورها ايضا في إضفاء روح المكان وتوليد الحوار السياقي في الموقع الجامعي يظهر ذلك جليا في ممارسة معماريي ما بعد الحداثة، حيث اعتمدوا البراغماتية في استلهام الأنظمة الإنشائية الهيكلية وتطويرها لتواكب المجاورات من الابنية التقليدية عبرالفكر السياقي مجاراة للاهتمام بعمارة الشارع [Broadbent ،1990،P.60] . ومن الأمثلة التي جسدت هذا الجانب هو المعهد التكنولوجي في جنوب شرق ولاية ماساتشوسيت الأمريكية حيث ان جميع أبنية المعهد تتبع نمطا معماريا واحدا قويا ومميزا يحكم تصميم الحرم الجامعي بأكمله من خلال استخدام سلسلة من الواجهات المتناغمة وشبكة إنشائية شاملة [علوان ، 1986،P.25].

اما البلوري فقد أشارت الى أهمية ان يتم التعبير عن نمط الاستخدامات الوظيفية لمباني المشهد الحضري بوضوح ايجابي بغض النظر عن مستويات المعالجة التشكيلية والتصميمية [البلوري،1997، P.77] . ويبرز اهمية اقامة هذا النوع من الحوار في الحرم الجامعي كونه يساعد الطلبة والزوار على التعرف بسهولة على معالم الجامعة وفهم تداخل الانماط الوظيفية فيها وتحديد مواضعهم منها.

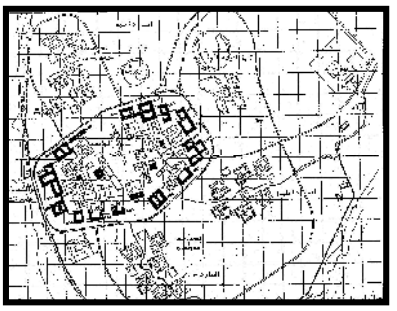

الشكل (5 1)
المقترح التطويري لجامعة بغداد

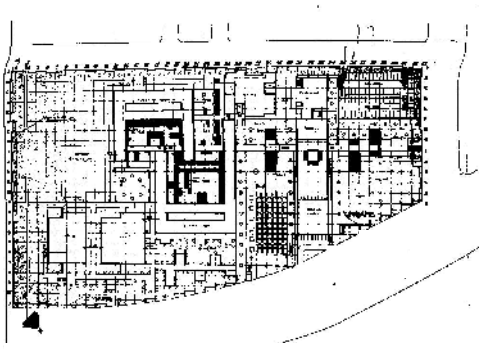

الشكل (5 2)
المخطط الأساسي للجامعة المستنصرية

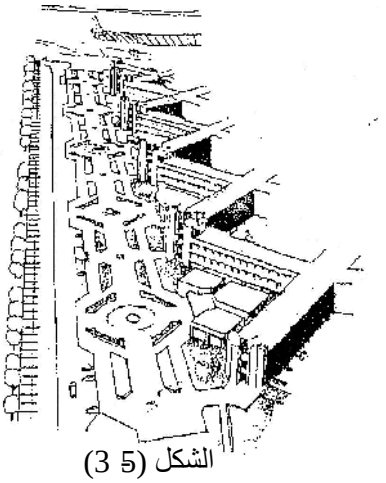

الشكل (5 3)
جامعة العلوم والتكنولوجيا

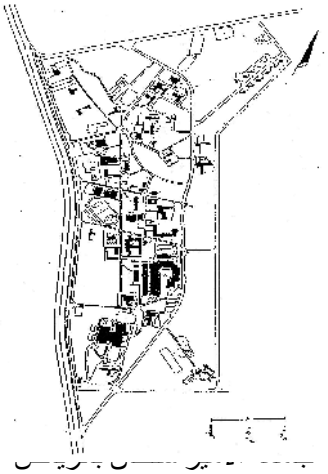

الشكل (5 4)
مخطط الجامعة الاردنية

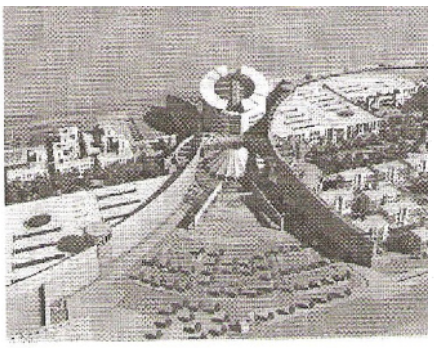

الشكل (5-5)
جامعة الامير سلطان بالرياض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (5 6)
واجهات مباني الجامعة المستنصرية

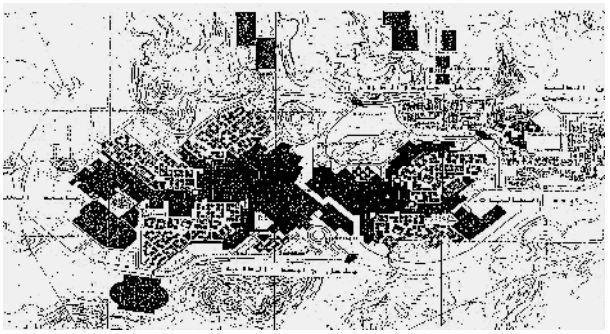

الشكل (5 7)
مخطط جامعة الملك عبد العزيز(ام القرى)

5 - 3 المفردة الثالثة / آليات تحقيق الحوار السياقي

وتتمثل بالآليات المعتمدة من قبل المصمم في خلق السياق كحوار بين النتاجات المتغايرة بهدف حبك أجزاء نسيج معين وبدورها فقد ارتبطت بمفردتين ثانويتين وفقا لما ورد في الدراسات المعمارية السابقة شملت كل من مستوى تحقيق الحوار، بنية الحوار. جدول[5-3] .

جدول [5 3] المفردة الثالثة / آليات تحقيق الحوار السياقي

المفردة الثالثة	المتغيرات الثانوية		القيم الممكنة		
آليات تحقيق الحوار السياقي	مستوى تحقيق الحوار	مستوى تخطيطي	فكرة التخطيط العامة للحرم الجامعي	الموقع	علاقة الشكل الحضري للجامعة بشكل الموقع
					علاقة الموقع بالاتجاهية
				الفكرة التنظيمية والشكل الحضري	حركة السابلة والمركبات
					التقسيم المناطقي (Zoning)
					التجميع (نظام التخصص، نظام وظيفي)
			نمط تخطيط المباني	شكل المباني	رسمي وهندسي الوحدة الاساسية، متنوع
				نظام تجميع المباني	مركزي ، مروحي ، شبكي، طولي عضوي، متعدد المراكز
			عناصر الفضاءات الخارجية	عناصر ذات سمات ثابتة	خطوط الحركة، ممرات السابلة ، الاروقة المسقفات ،ساحات رابطة.
				عناصر ذات سمات شبه ثابتة	عناصر تنسيق الموقع ، اثاث الشارع (اعلانات، لافتات) ، عناصر التشجير والنباتات
		مستوى معماري	مفردات المخططات	الحدود الخارجية للمخطط ، نمط توزيع الفضاءات،الحركة الأفقية والعمودية ،المداخل وعلاقتها بالحركة	
			مفردات الواجهات	ارتفاع الطوابق، استمرارية الخطوط الافقية ، تكرار المفردات البصرية ، التقسيمات العمودية، خط السماء	
	بنية الحوار		بنية الحوار الاحادي	انتشار صفات الوجود المسبق والتاكيد عليه من خلال علاقة الاجزاء بالاجزاء	
			بنية الحوار المركب	اندماج الاجزاء والتاكيد على الكل من خلال تداخل الاجزاء فيما بينها	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 - 3 - 1 مستوى تحقيق الحوار

ويتمثل بالوسط الذي يوظفه المصمم لغرض تحقيق الحوار وقد اختلفت مستويات الحوار في ضوء وصف الدراسات السابقة لها لتشمل مستويين اساسيين، يتم تحقيق الحوار على المستوى التخطيطي للحرم الجامعي في الاول في حين تتم هذه العملية ضمن المستوى المعماري في الثاني.

وقد لوحظ في الدراسات السابقة تركيزها على حالات تحقيق الحوار السياقي كعملية ربط للنتاجات ضمن المستوى التخطيطي العام للحرم الجامعي ، ويبرز في هذا الصدد مخطط جامعة ام القرى في مدينة مكة المكرمة [الشكل 5 7] .حيث يتبع تخطيط الجامعة خصائص تخطيط المدينة الاسلامية وذلك لكي يكون للمباني نمط واضح وموحد ، حيث تعتمد النظرية التخطيطية للحرم على ايجاد عصب رئيسي مخصص لحركة المشاة ،تفتح عليه عدد من الافنية التي تمثل مجموعات او بيئات خاصة [ابراهيم،1983،P.9-11]. وهنا اشارة الى تحقيق الحوار على مستوى الفكرة التنظيمية للحرم الجامعي.

كما اشار الخرشة بان الجملة الحضرية التي يمثلها الشكل الكلي للجامعة الاردنية تكتسب اندماجها وتجانسها وترابطها من سيطرة الكتلة النباتية فيها (الاشجار)، وعلى العكس فقد اكتسبت جامعة العلوم والتكنولوجيا تجانسها من ترابط كتلها البنائية بشكل واضح (تكرار الوحدة الاساسية فيها)[الخرشة، 1995، P.167]،[الشكل 5 3]. وفي هذه الملاحظات اشارة ضمنية الى توظيف الأشجار (عناصر الفضاءات الخارجية ذات السمات شبه الثابتة) او الكتل البنائية (نمط تخطيط المباني) في تحقيق الحوار، وفيما يتعلق بعناصر الفضاءات الخارجية فقد ذكر ايضا الملا حويش بان التكوين العام للجامعة المستنصرية يتبع مخطط غير متماثل ، ولجوئه الى فصل هذه المكونات تبعا لوظيفتها ومن ثم ربطها بواسطة خطوط حركة واضحة وبسيطة تضيف الى التكوين تناسقا واضحا مما يعمق الشعور بانسجامه واتساقه [الملا حويش،1988، P.241-247]،[الشكل5 2]. وفي هذه الملاحظات إشارة الى توظيف عناصر الفضاء الخارجي ذات السمات الثابتة في تحقيق الحوار.

اما على المستوى المعماري فقد يستثمر المصمم مفردات المخططات او الواجهات لغرض تحقيق الحوار السياقي . فعلى مستوى المخطط فقد اوضح Rossi ان اكتشاف قاعدة التواصل في المدينة تستند الى العلاقات القائمة بين الأجزاء التي تتم ضمن مستوى المخطط [Broadbent، 1990، P.168]. وعلى هذا الصعيد اوضح Ar-Rifai الى ان تكرار المسقط الافقي للفضاءات المفتوحة في كل من جامعتي اكسفورد وكامبردج يعد العنصر الذي ادى الى خلق أماكن ذات هوية [p. 47, 1983, Ar-Rifai] .

اما على صعيد توليد الحوار السياقي ضمن مستوى المشهد الحضري فقد أشارت البلوري الى ان التراصف بواجهات المباني والمتأتي من تسلسلها في تعاقبات بصرية تتالف في انسجام اذا مادرست العلاقات البصرية المحسوسة والمترابطة مع التشكيلات البصرية للتكوينات المعمارية مع ارتفاعات المبنى والنسب المتحركة داخل الواجهات ضمن توليفة بصرية صريحة [البلوري ، 1997، p.79] .ومن الامثلة التي جسدت هذا الجانب هو المعهد التكنولوجي في جنوب شرق ولاية ماساتشوسيت الامريكية حيث أشارت علوان الى ان استخدام سلسلة من الواجهات المتناغمة هي التي اعطت المكان الترابط والتماسك التصميمي المطلوب [علوان، 1988، p.25]. وهنا إشارة الى تحقق الحوار على مستوى الواجهة.

5 - 3 - 2 بنية الحوار

تركز هذه المفردة الثانوية على طرح البنية المعتمدة في تحقيق الحوار وفقا لطبيعة العلاقة او الآصرة بين الأجزاء بهدف خلق رؤية حضرية متكاملة تتكون من أبنية متساوقة تتحاور فيما بينها ،وقد تبلورت المعرفة في هذا المجال الى نوعين أساسيين من الحوار وهما بنية الحوار المركب وبنية الحوار الأحادي.

تعتمد بنية الحوار الاحادي على مبدأ التاكيد على الاصل [الوجود القائم] كونه يحوي الخصائص الاساسية التي يتم استثمارها في توليد الاجزاء الاخرى مؤكدا بهذا على مبدأ العلاقة بين الاجزاء، في حين تعتمد بنية الحوار المركب على اندماج تلك الاجزاء والتداخل بينها لخلق كل جديد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبهذا الصدد اشار Lang ،ان الجزء قد لا يعني شيئا بحد ذاته الا انه يعني الكثير ضمن آصرته بالاجزاء لخلق الكل ، فهو قد لايمتلك طاقة جمالية كامنة فيه، مثل النغمة المنفردة او الخط المنفرد وعلى العكس قد يتضمن الجزء قيم جمالية تتغير بتساوقها بقيم جمالية لجزء آخر ولتشكل في المحصلة النهائية كل بقيم جمالية ذات مغزى شمولي [البلوري، 1997، P.73] . وفي هذه الملاحظات اشارة الى كل من بنية الحوار المركب في الحالة الاولى وبنية الحوار الاحادي في الحالة الثانية. كما طرح Alexander نموذجين لنمو المدينة، وصف الاول بأنه عملية تراكميـة تتوحد وتندمج الاجزاء فيها لخلق الكل ، اما الثاني فانه يصفه بانه عملية انتشار (والتي هي اشبه بعملية تطور الجنين المعتمد على النظام الوراثي) [Jencks & Kroff،1997،P.82]. وهنا تتم الاشارة ايضا الى كل من بنية الحوار المركب في الحالة الاولى ، حيث تفتقر الاجزاء فيها الى صفة الاكتمال ، وبنية الحوار الاحادي في الحالة الثانية، الذي يعتمد على القيمة التعبيرية للاصل كمولد للصفات الوراثية والتاكيد عليه من خلال علاقة الاجزاء بالاجزاء. ويعد الحوار بين قوس المدخل وقبة المسجد في جامعة بغداد خير مثال على الحوار المركب ، حيث يكتسب قوس المدخل والذي يرمز الى العقل المفتوح حوارا سياقيا جديدا من خلال ربطه بصريا مع قبة المسجد للحصول على سياق جمعي جديد يؤكد على ارتباط العقل بالروح.

6- التطبيق

6- 1 اختيار ميدان التطبيق وتحديد مستلزماته الأساسية

انتقل البحث الى المرحلة الثانية لحل المشكلة البحثية والمتمثلة بالتطبيق اذ تم اعتماد منهجية تقوم على انجاز دراسة عملية تتضمن اختيار حرم جامعة الموصل ميدانا لها . حيث ادى غياب التصميم الاساس لحرم جامعة الموصل ، وتوالي التجارب التخطيطية والتصميمية على بنية المنظومة الحضرية للجامعة ، استجابة للمتطلبات الاكاديمية والاجتماعية المتطورة نحو النمو التدريجي العشوائي بمرور الزمن، مما ادى الى خلق بيئة معمارية غير واضحة الهوية ، غير مندمجة في امتدادها الحضري ، وغير حاملة لانطباع سياقي موحد ، كما ورد في وقائع ندوة التصميم الأساس لموقع جامعة الموصل ، والتي تطرقت ولو بصورة ضمنية لبعض الجوانب المتعلقة بالممارسة السياقية من خلال مناقشتها تقييم المعايير الجمالية والتعبيرية للمشهد الحضري الخاص بالحرم الجامعي [العمري،2008، p.5,6] ، وتقييم الشخصية البصرية لحرم جامعة الموصل [الجميل ،2008، P.8] ، مشيرة الى ظاهرة اختلاف التوجهات التصميمية المطروحة في هذا المجال. ومن هنا ونظرا لاهمية الممارسة السياقية في التصاميم الخاصة بأبنية الجامعات ، فقد ركز البحث على اجراء دراسة مقارنة بين فئات المعماريين المعتمدة تصاميمهم داخل الحرم الجامعي وهي كل من فئة المعماريين الاكاديميين وفئة المعماريين الممارسين ، لغرض استكشاف خصوصية ممارسة السياقية لكل منهما.

ولتحقيق هذا الهدف فقد تم انتخاب مفردات الاطار النظري الثلاثة بمتغيراتها التفصيلية موضوعا للتطبيق ، وطرحت التصورات الافتراضية ازاءها ، حيث تمت صياغة فرضية اساسية واحدة ارتبطت بالمفردات الثلاثة قيد التطبيق وكما يلي:

تتباين فئات المعماريين فيما بينهما من حيث الموقف الفكري للمصمم ازاء الموجودات القائمة ، كما تتباين من حيث توظيف مرجعيات الحوار السياقي واليات تحقيقه بين النتاجات المعمارية المتغايرة في الحرم الجامعي، وفي درجة التركيز على كل منهم .

اما قياس المتغيرات فان نوع القياس المطروح هو قياس نوعي يعرف اهم القيم الممكنة للمتغيرات ، ولجميع متغيرات الاطار النظري. وفيما يتعلق بجمع المعلومات فقد تم اعتماد مبدأ الاستبيان الاستكشافي من خلال اجراء مقابلات شخصية مع المصممين انفسهم، بغية التوصل الى التوجهات المطروحة في هذا الجانب. اما المشاريع المنتخبة لكلا الفئتين فهي :

*** فئة المعماريين الاكاديميين ويرمز لها بالرمز [A]**

1- مبنى رئاسة جامعة الموصل [A1] ، شكل [6- 1]
2- مبنى كلية الصيدلة [A2] ، شكل [6- 2]
3- مبنى كلية طب الاسنان [A3] ، شكل [6- 3]
4- مبنى مكتبة اشور بانيبال [A4] ، شكل [6- 4]

* فئة المعماريين الممارسين ويرمز لها بالرمز [B]

1- مبنى كلية علوم القرآن [B1] ، شكل [6- 5]
2- مبنى كلية الإحصاء [B2] ، شكل [6- 6]
3- مبنى كلية الطب الثانية [B3] ، شكل [6- 7]
4- مبنى المتحف [B4] ، شكل [6- 8]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

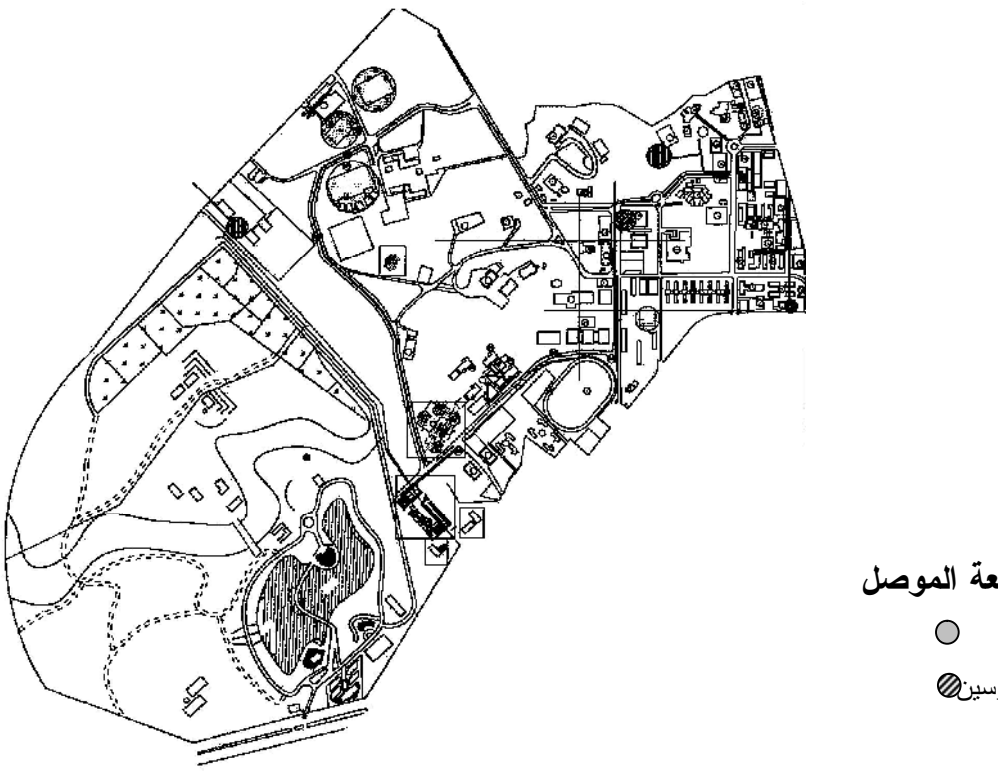

وقد تم اختيار هذه المشاريع استنادا الى تميزها وكونها من المشاريع التي أنشئت حديثا او لازالت قيد الانشاء فضلا عن تنوع انتماءاتها الوظيفية الى انطقة مختلفة كالنطاق الأكاديمي والخدمي والاجتماعي.

6- 2 وصف المشاريع قيد التطبيق

توضح هذه الفقرة عرضا للمشاريع الخاصة بكلا الفئتين ، والتي تم اختيارها كعينات لتطبيق الاطار النظري. وهنا لابد من الاشارة بان الوصف المقدم للمشاريع يمثل بدرجة رئيسية ما طرحه المصممون انفسهم من ملاحظات وصفية حول هذه المشاريع.
المشاريع الخاصة بفئة المعماريين الاكاديميين

6- 2- 1 مبنى رئاسة جامعة الموصل

تبلورت الفكرة التصميمية لمبنى رئاسة جامعة الموصل استجابة لمجموعة من المعطيات والاعتبارات الموقعية والرمزية والوظيفية وصولا الى نتاج يعكس البنية التنظيمية للمؤسسة التي يؤويها ويتكامل مع سياقه المكاني المباشر وينتمي الى سياقه المكاني العام .وقد تم ذلك من خلال تصور كتلة معمارية ترمز الى تجسيد العقل المتنامي المفتوح الذي يستشرف افاق المستقبل ، تم تشكيلها على هيئة مكعب (تجسيدا للعقل) متعدد الطوابق متناظر المحاور يتنامى نحو الاعلى (لتجسيد فكرة التنامي) ، ذو فجوة فضائية منفتحة باتجاه نقطة التلاشي(لتجسيد فكرة الانفتاح نحو المستقبل)، تم تشكيلها وفقا لصور تستحضر صور العمارة الموصلية، مع توقيع النافورة الرئيسية في هذا الفضاء لاثارة تجارب حسية، حيث تم تشكيلها على هيئة خارطة العراق ، لتجسيد مفهوم الخير المتدفق على العراق.

كما اوضح المصمم بان جامعة الموصل ورئاستها تقع في مكان عريق تاريخيا ، ومن هنا جاءت فكرة تشكيل مبنى الرئاسة كتاج عمود ذو مقرنصات من العمارة العباسية والموصلية ، تجسيدا لفكرة الراس والرئاسة من جهة، وللاحتفاء والتذكير بمرجعيات هامة من تاريخ هذا المكان من جهة اخرى. اما تشكيلها بهيئة مكعب مفتوح فقد كان بدافع التكامل والانسجام مع سياقها المكاني المباشر من خلال ملاحظة ان جناحي المكعب يبدوان مشتقين من الابنية المستطيلة المتوازية الموجودة في الموقع (ابنية كلية الاداب سابقا).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما وظيفيا فقد اشار المصمم بان البناية مخصصة لايواء مؤسسة ادارية تتسم بنيتها التنظيمية بالرأسية والافقية في ان واحد . فرئيس الجامعة ومساعديه يرتبطون بعلاقات افقية مع وحدات كالاعلام مثلا ، وبعلاقات عمودية مع وحدات مثل الشؤون الهنسية والطلابية وغيرها ، وبعلاقات حيادية ايضا . بناءا على ذلك فان فكرة المكعب المفتوح متعدد الطوابق تبدو ملائمة لخصائص البنية التنظيمية لرئاسة الجامعة ، من خلال تخصيص جناحي المكعب المفتوح (ثلاثة طوابق) لفعاليات الشؤون الهندسية والطلابية والاقسام الداخلية ، بينما خصص الجزء العلوي (طابقين) لفعاليات مرتبطة افقيا برئيس الجامعة ومساعديه .

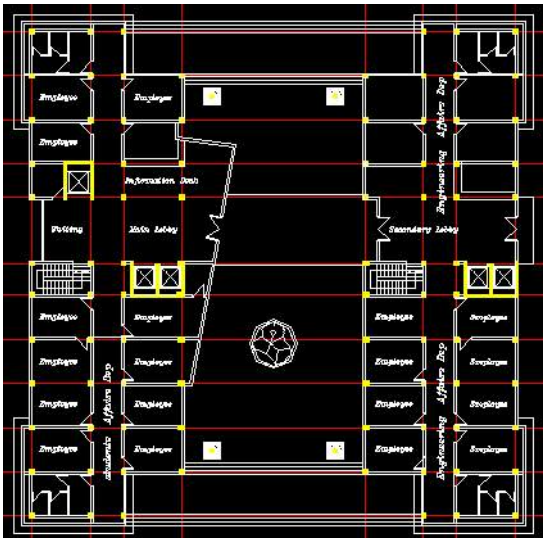

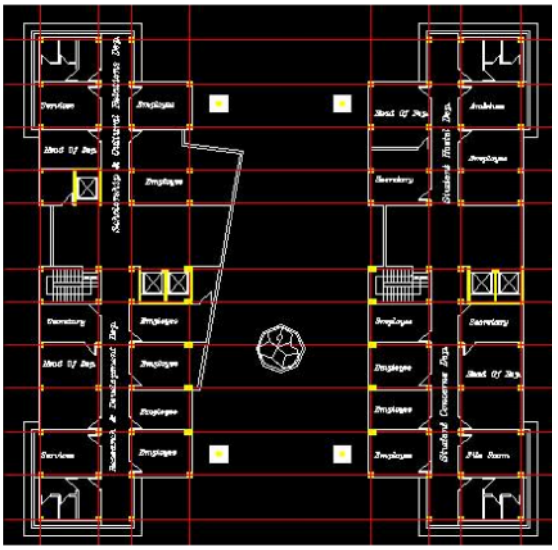

واجهة أمامية مع ظهور الابنية المستطيلة الى جانبها

واجهة جانبية

جزء مكبر يوضح النافورة الرئيسية في الفضاء المفتوح

جزء مكبر يوضح تفاصيل الفضاء المفتوح

الشكل [6 1] مبنى رئاسة جامعة الموصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6 – 2- 2 مبنى كلية الصيدلة

تتبلور الفكرة الاساسية للمشروع من خلال تصور مكان معماري تم تشكيله باستحضار مرجعيات هامة تهدف الى عكس الخصوصية المحلية وبما يتماشى مع سياق الحرم الجامعي .

ولتحقيق هذا الهدف فقد حرص المعماري على تجسيد بعض خصائص التصميم الحضري للعمارة التقليدية المحلية ، متاثرا بطبيعة الاختصاص الخاص به ، معتمدا القراءة الكتلوية للمبنى اكثر من القراءة المستوية من خلال استخدام مبدا التفريغ لمواقع الفناءات من الكتلة البنائية . اما على صعيد المعالجات المعمارية للواجهات فقد صممت الفتحات والاروقة بطريقة مستوحاة من العمارة الموصلية وباسلوب حديث مع محاولة التقاط بعضا من عناصر الواجهات لمبنى كلية الطب البيطري المجاور مكانيا للمبنى .

كما طرح المعماري فكرة الاحتواء ،أي احتواء الطالب ضمن المفاهيم العلمية للكلية محاولا تجسيدها من خلال خلق فناءات مكشوفة مختلفة الهندسية تحتوي الطالب وتهدف الى خلق اجواء اجتماعية اكثر تفاعلا واتصالا.

اما حول الجانب الوظيفي فيتحدث المصمم ، ان هدف التصميم هو فصل قاعات المحاضرات النظرية عن قاعات المحاضرات العملية ، وذلك استجابة لطبيعة ونوع الدراسة التي تتطلبها تلك الكلية ، مع وضع غرف التدريسيين بجناح معزول عن حركة الطلاب وبالقرب من المختبرت العملية بنفس الوقت. اما عن المكتبة والكافتيريا فقد تم توقيعها بشكل مطل على الفناء الوسطي الذي يعتبر قلب المشروع ، في حين تم توقيع العمادة فوق المدخل الرئيسي للمبنى، مستوحيا بهذا شكل القناطر الموصلية، مع محاولة اضفاء معالم الصرحية عليها لتمييزها عن بقية الفعاليات.

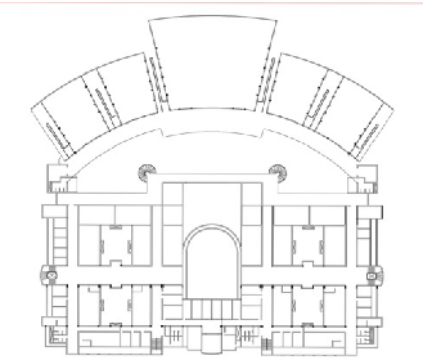

مخطط الطابق الاول

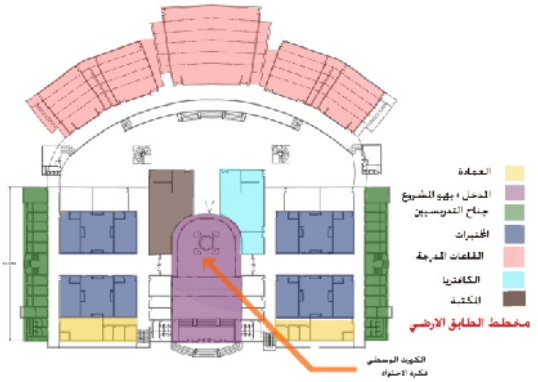

مخطط الطابق الارضي

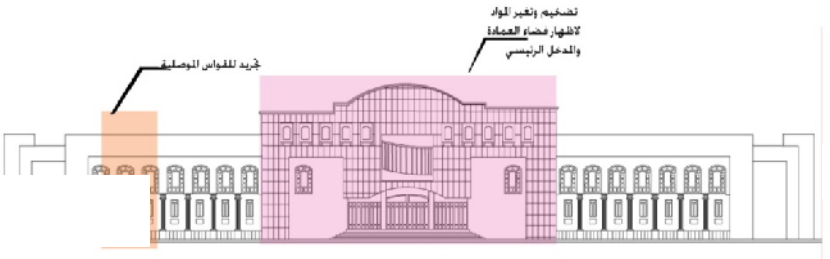

الواجهة الامامية

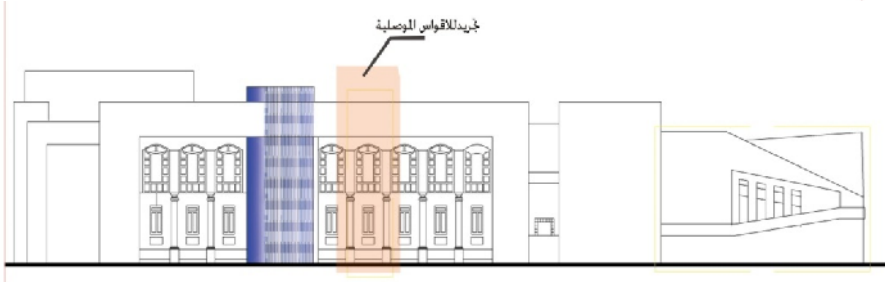

الواجهة الجانبية

الشكل [6 2] مبنى كلية الصيدلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6 – 2- 3 مبنى كلية طب الاسنان

يعكس المشروع في الاساس كما يشير المصمم الى فكرة التساوق مع موجودات الحرم الجامعي ، وبما ينسجم مع الطابع المحلي، وذلك تماشيا مع توجهات الجهة المستفيدة التي اكدت على ضرورة خلق حس مميز بالهوية.

وقد تم التعبير عن هذه الفكرة من خلال امتلاك المبنى كينونة معمارية ذات واجهات تتعاطف مع مبنى كلية الصيدلة المقابل له ، وذات مخطط عكس فيه المصمم مبنى كلية طب الاسنان القديم الواقع خلفه من خلال تكرار مسقطه الافقي، كما تبنى بعض الاقتباسات من مبنى كلية الطب البيطري المجاور مكانيا للمبنى في الموقع ، من خلال التقاط النمط الشكلي للمخطط الافقي للمبنى ، الذي يمتاز بتكونه من جزئين مستطيلين تفصلهما منظومة الدرج، وبعضا من عناصر واجهاته .كما اشار المصمم الى ارتباط مبنى كلية طب الاسنان بالطابع المحلي من خلال استخدام اشارات مرتبطة بالبيئة المحلية ، متمثلة باستخدام القوس الموصلي المحدب في معالجة الفتحات والمرمر الموصلي في اكساء الواجهات.

اما وظيفيا فقد عمد المصمم على توقيع الجزء الاداري وغرف التدريسيين في الجهة اليمنى من المخطط وقاعات الدراسة النظرية والعملية في الجهة اليسرى منه فيما يخص الطابق الارضي، مع تخصيص منظومة درج لكل منهما حرصا على مراعاة معايير الفصل الوظيفي بين الفضاءات الادارية والفضاءات التعليمية على المستويين الافقي والعمودي .اما الطابق الاول فقد تم تخصيصه بالكامل لقاعات الدراسة العملية مع وضع غرف التدريسيين بالقرب منها لوجود علاقة قوية بينهما.

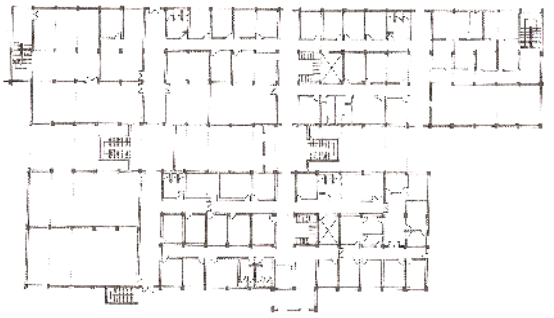

مخطط الطابق الارضي

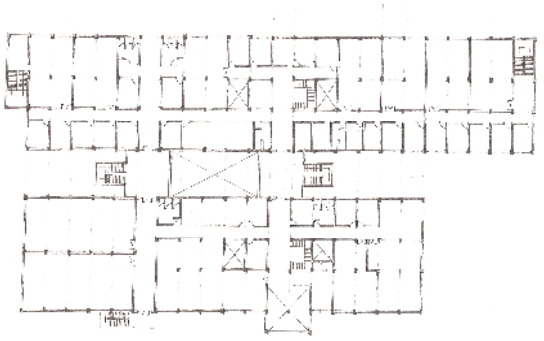

مخطط الطابق الاول

واجهة امامية

واجهة جانبية

منظور يوضح المدخل

منظور يوضح الواجهة الجانبية

الشكل [6 3] مبنى كلية طب الاسنان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6 – 2- 4 مبنى مكتبة اشور بانيبال ومعهد الدراسات المسمارية

يمثل المشروع انعكاسا للامتداد الحضاري لبلاد وادي الرافدين في الفن المعماري، وحلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، مستلهما بهذا بعض الشواهد من العمارة الآشورية والإسلامية والحديثة لتترك بصمتها في الهيكل العام للمبنى.

تتمثل الفكرة التصميمية للمشروع بتجزئة المشروع الى ثلاثة مباني رئيسية تضم كل من مبنى المكتبة ومبنى المؤتمرات ومبنى المعهد العالي للدراسات المسمارية ، وذلك للتعبير عن فكرة الكتابة المسمارية التي تتصف بكونها كتابة مقطعية صوتية من جهة ، وللتعبير عن فكرة الانتقال بين الحضارات عبر الزمن(الماضي والحاضر والمستقبل) من جهة اخرى ، وذلك من خلال اعطاء كل مبنى طابع خاص يتسم باستلهامه لمجموعة الاسقاطات التي تعكسها تلك الحضارات.

وقد تم ذلك من خلال تشكيل مبنى المكتبة وفقا لصور تستحضر العناصر المعمارية للعمارة الاشورية حيث اتخذت شكل تجريدي للثور المجنح ، فضلا عن استخدام كل من الابراج الاشورية ، الشرفات المسننة ، المرتقيات والمصاطب. في حين امتلك مبنى المؤتمرات تعبيرا يعكس صور العمارة الاسلامية من خلال استحضار عناصرها المتمثلة بالافنية والاحتواءات ،الاقواس والاروقة التي اتخذت شكل حرف (ن) باللغة العربية، لاظهار المضامين الدلالية للآية الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) . اما مبنى المعهد العالي للدراسات المسمارية فقد تم تشكيله وفقا لصور تستحضر عناصر العمارة الحديثة المتمثلة باستخدام مساحات واسعة من الزجاج ، مع الاحتفاظ باستخدام الحروف المسمارية كموتيفات تزينية في معالجة بعض فتحات الشبابيك .

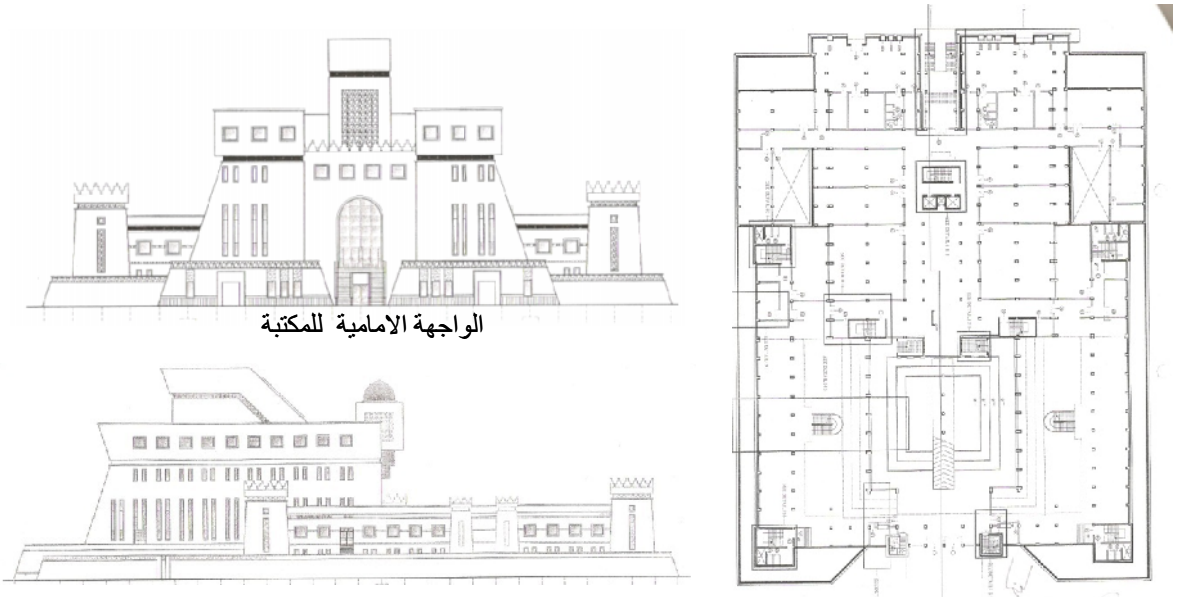

الواجهة الامامية للمكتبة

مخطط الطابق الارضي للمكتبة

الواجهة الجانبية

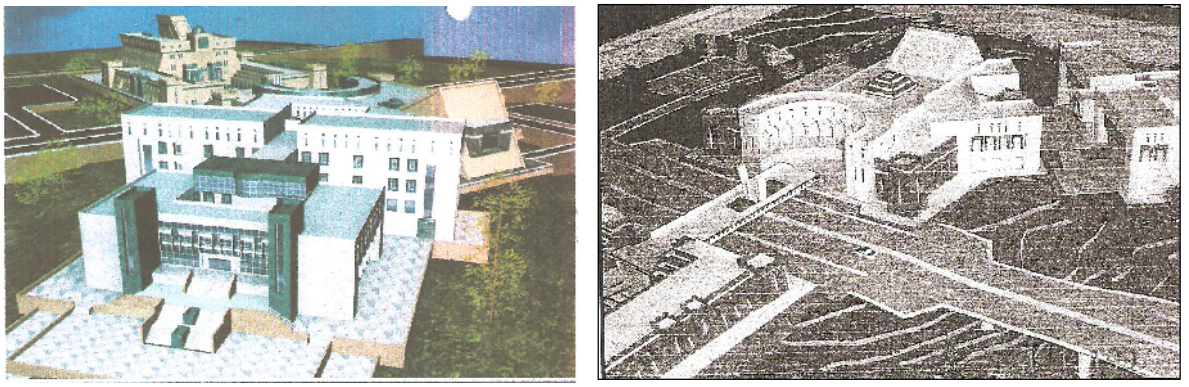

مبنى المؤتمرات

مبنى المعهد العالي للدراسات المسمارية

الشكل [6 4] مبنى مكتبة آشور بانيبال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

B – المشاريع الخاصة بفئة المعماريين الممارسين

6 – 2- 5 مبنى كلية علوم القران

ان الاستجابة لمجموعة من الاعتبارات الموقعية والرمزية والوظيفية كانت الدافع الاساسي وراء تشكيل مبنى كلية علوم القران ، بهدف تحقيق نتاج يرمز الى وظيفته الاعتبارية والمادية من ناحية ، ويتناغم مع سياقه المكاني المباشر من ناحية اخرى.

دفعت تلك الافكار باتجاه تصور كتلة معمارية تمتلك حوارا يعكس صور مبنى كلية التربية القائم في الموقع والمجاور للمبنى بنفس الوقت من حيث استثمار نفس المعالجات الشكلية . كما طرح المصمم فكرة الاندماج ما بين الماضي والحاضر الموروث والحادث ، والتي شكلت الفكرة الرئيسية في تصميم واجهات المبنى ، تم تجسيدها من خلال اعتماد فكرة تقشير الواجهات ليظهر بهذا حوارا اخر يعكس صورا تستحضر بعضا من العناصر المعمارية للعمارة الموصلية.

اما وظيفيا فقد حرص المصمم على مراعاة معايير الفصل الوظيفي بين الفضاءات الادارية وغرف التدريسيين والفضاءات الخاصة بالطلبة على المستويين العمودي والافقي، وذلك من خلال احتواء المخطط الافقي للمبنى على ثلاثة اجزاء رئيسية ، الجزء الاداري الى اليسار، وجزء قاعات الدراسة النظرية في الوسط ، والكافيتريا والمكتبة وبقية الخدمات الساندة الى اليمين وبارتفاع ثلاثة طوابق لكل منها .

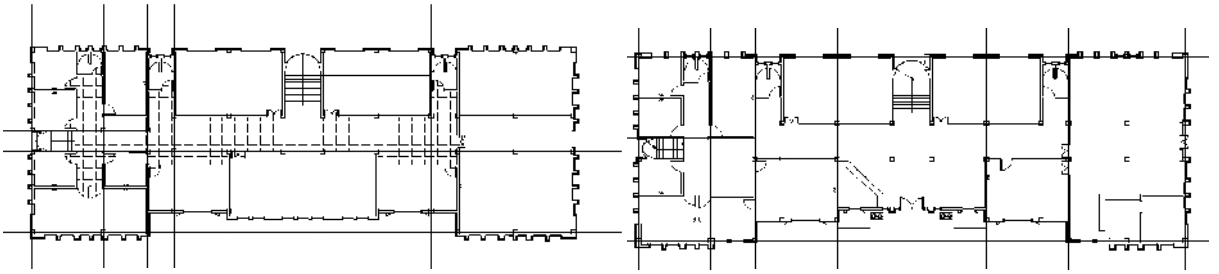

مخطط الطابق الثاني

مخطط الطابق الارضي

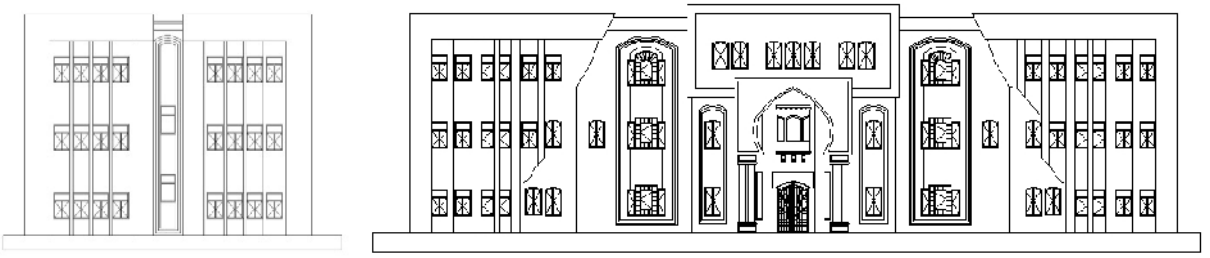

الواجهة الجانبية

الواجهة الامامية

الشكل [6 5] مبنى كلية علوم القران

6 – 2- 6 مبنى كلية الاحصاء

تعكس فكرة المشروع في الاساس كما يشير المصمم شكل المخططات البيانية المشتقة من وظيفة المبنى ، والتي تم تجسيدها على مستوى التكوين المعماري العام للمبنى دون التركيز على محاورة موجودات الحرم الجامعي ذاته. وقد تم ذلك من خلال تشكيل المبنى على هيئة مستطيل متعدد الطوابق تتخلله بعض الكتل المنحنية تارة الى الخارج وتارة اخرى الى الداخل للدلالة على الكيرفات البيانية . اما على مستوى المعالجات المعمارية للواجهات فقد اندفع المصمم باتجاه الاحتفاء والتذكير بعمارة كان العراق سياقها المكاني المباشر ، وذلك من خلال استيحاء شكل القوس العباسي ومحاولة تجسيده على مستوى معالجة الفتحات في الواجهات وباسلوب وبمواد جديدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما فيما يخص الفعاليات الوظيفية ، فقد عمد المصمم على تحقيق الفصل بين تلك الفعاليات على المستوى الافقي ، حيث تم توقيع الجزء الاداري وغرف التدريسيين في جانب ، وقاعات الدراسة النظرية والمختبرات في جانب اخر وبارتفاع طابقين لكل منهما يفصلهما منظومة الدرج والخدمات الصحية .

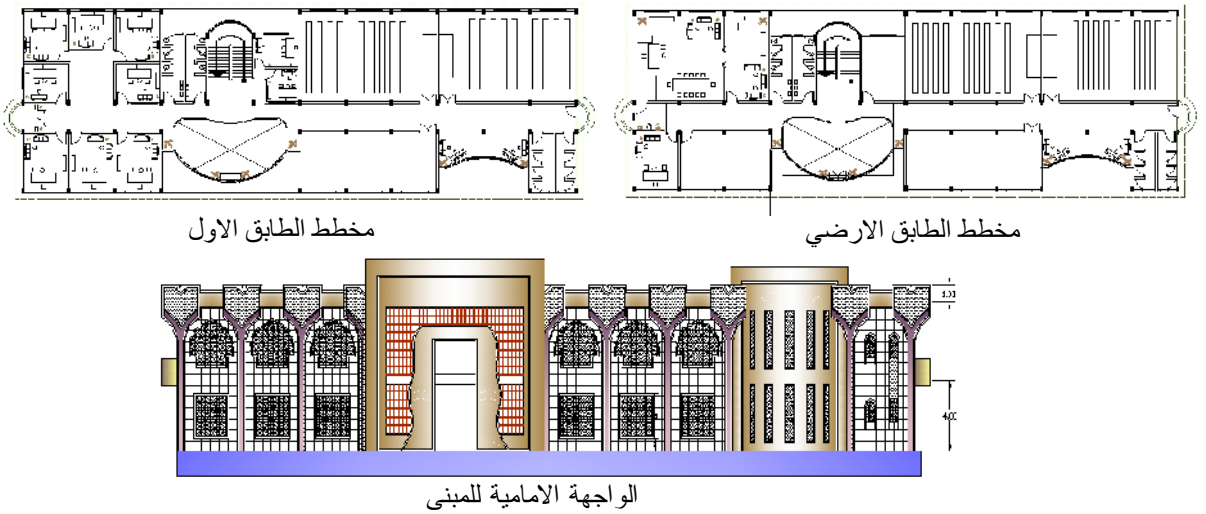

الشكل [6 6] مبنى كلية الإحصاء

6 – 2 7 مبنى كلية الطب الثانية

يقع المبنى ضمن مجمع مباني كلية الطب الثانية ، وقد خصص لقاعات الدراسة النظرية وخدمات الانترنيت، بالاضافة الى غرف للاساتذة ورؤساء الاقسام . بينما خصصت المباني الثلاثة الاخرى المجاورة له في الموقع لقاعات الدراسة العملية ، وعمادة الكلية ونادي للطلبة.

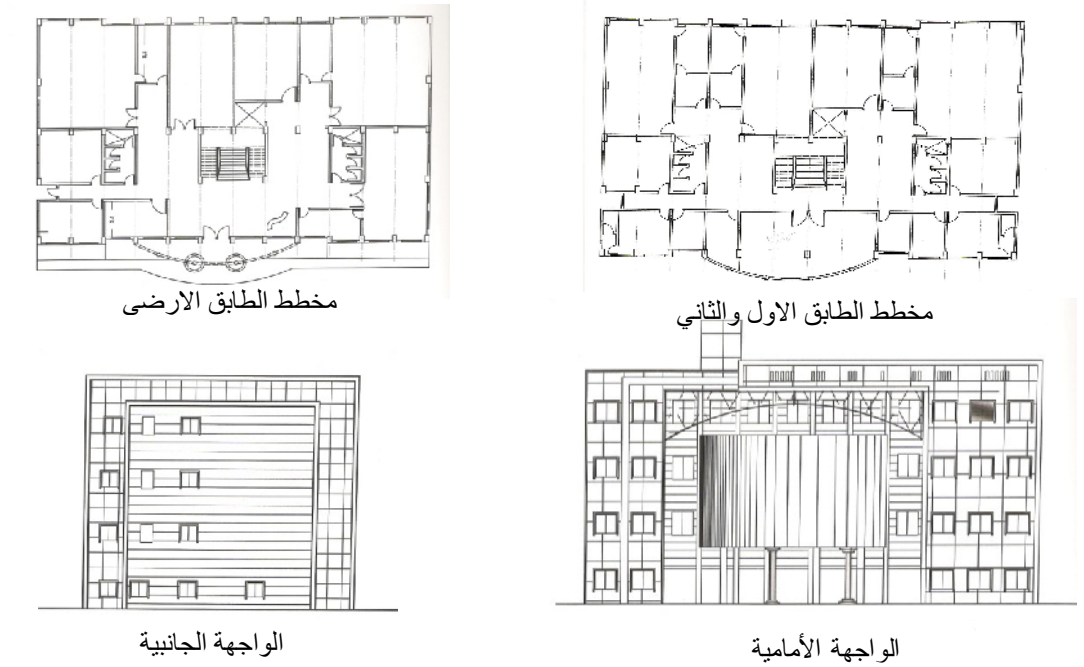

الشكل [6 7] مبنى كلية الطب الثانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينسجم المبنى في الاساس مع طروحات الحداثة من حيث التركيز على الوظيفة وجعلها الاساس في خلق الشكل ، دون التركيز على محاورة موجودات الحرم الجامعي ذاته .

وقد اعتمد المصمم في نهجه هذا على استحضار بعض العناصر الشكلية للاشارة ولو بصورة ضمنية الى وظيفة المبنى، كاستخدام السيراميك الاحمر بشكل اشرطة تؤطر بعض اجزاء الواجهات للدلالة على لون الدم ، واستخدام الهيكل الحديدي فوق منطقة المدخل للدلالة على الهيكل العظمي للانسان. فضلا عن الامساك باساس النمط الشكلي المستخدم في معالجة واجهات الابنية التعليمية وهو مبدا التكرار.

اما فيما يخص الجانب الوظيفي فقد اشار المصمم ان هدف التصميم هو عزل الفضاءات التعليمية عن الفضاءات الخاصة برؤساء الاقسام والتدريسيين. حيث تم تحقيق ذلك على المستوى الافقي من خلال تقسيم المخطط الى جزأين جزء امامي خاص بالفعاليات الادارية وجزء خلفي خاص بالفعاليات التعليمية يتم تكرارهما وعلى مستوى اربعة طوابق.

6- 2- 8 مبنى المتحف

يستمد المشروع فكرته التصميمية من خلال التعبيـر عن مرجعيات هامـة ترمز الى تجسيد فكرة الاندمـاج مابين الماضي والحاضر ، الموروث والحديث ، بهدف اظهار خصوصية المكان والزمان الذي صمم فيه المبنى. وذلك من خلال استلهام بعض الاقتباسات من الحضارة الآشورية وبعض الملامح المرتبطة بعمارة شارع الجامعة المواجه لمبنى المتحف ، دون التركيز على التقاط مرجعيات من موجودات الحرم الجامعي ذاته.

ولاظهار خصوصية المكان عمد المصمم على تشكيل الواجهة الأمامية للمبنى من خلال استيحاء شكل الأجنحة الآشورية وتجريدها ، كونها تعد من المعالم البارزة في الحضارة الآشورية ، فضلا عن اكساء الواجهات الخارجية للمبنى بموتيفات تزينية مستوحاة من مفردات تلك الحضارة كزهرة البابونج وشكل الريش.

ولغرض اكمال تشكيل الواجهة الأمامية للمبنى ولتحقيق فكرة الاندماج ما بين الماضي والحاضر واظهار خصوصية الزمان الذي تم فيه المشروع فقد عمد المصمم على استيحاء بعض الملامح المرتبطة بعمارة شارع الجامعة المواجه للمبنى متمثلة بكل من المساحات الزجاجية الواسعة ، الهياكل الحديدية ، والألوان الصاخبة.

ويتحدث المصمم عن مشروعه هذا مبينا ان المهم في هذا المشروع كان تصميم مبنى يحوي على السمات الموروثة في المنطقة من جهة ، فضلا عن تأثره بالأنماط الحديثة لتحقيق مشروع يعكس عمارة عصرنا من جهة اخرى.

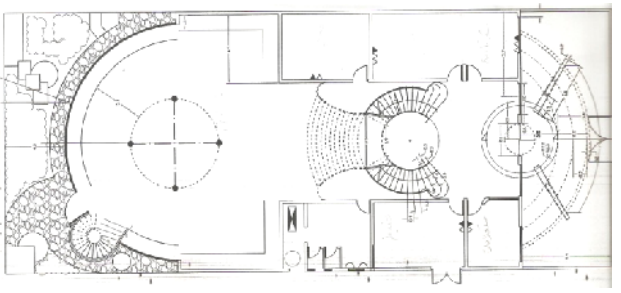

مخطط الطابق الأرضي

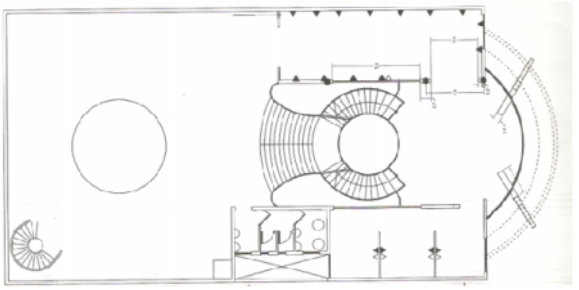

مخطط الطابق الاول

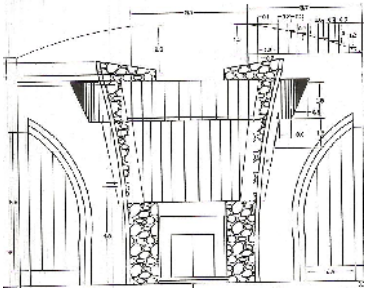

الواجهة الأمامية

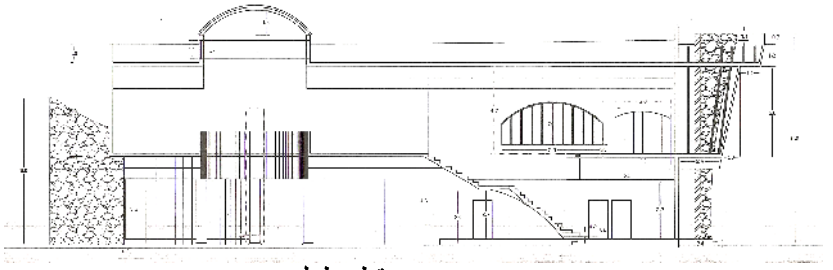

مقطع طولي

الشكل [6 8] مبنى المتحف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- 3 تطبيق الاطار النظري وقياس المتغيرات في المشاريع المعمارية المنتخبة

تتضمن هذه الفقرة توضيح عملية تطبيق الاطار النظري وقياس المتغيرات في النتاجات المعمارية المنتخبة، ولكل من فئة المعماريين الاكاديميين وكما مبين في الجدول [6 1] ، وفئة المعماريين الممارسين وكما في الجدول [6 3] .اما الجداول [6-2] و [6-4] فتوضح الملاحظات الوصفية لكل من فئة المعماريين الأكاديميين والممارسين على التوالي كما تم الحصول عليها من المصممين أنفسهم ازاء كل قيمة قيد التطبيق وحسب الرموز الواردة في الجداول [6-1] و [6-3] المذكورة انفا .

جدول [6 - 1] استمارة قياس المتغيرات لنتاجات فئة المعماريين الأكاديميين (المصدر/ الباحث)

ت	المفردات الرئيسية	المتغيرات الثانوية		القيم الممكنة		الرموز الخاصة بقيم المشاريع الأربعة قيد التطبيق/ فئة المعماريين الأكاديميين			
						مبنى الرئاسة	كلية الصيدلة	كلية طب الأسنان	مكتبة أشور
1	الموقف الفكري للمصمم ازاء الموجودات القائمة	طبيعة تعامل المصمم مع الوجود القائم في الحرم الجامعي		حوار		$A1_1$	$A2_1$	$A3_1$	
				انقطاع الحوار					$A4_1$
		طبيعة توجهات المصمم في التحاور مع الموجودات القائمة (داخل الحرم الجامعي وخارجه)		توجه تقليدي					
			توجه توفيقي	توجه محافظ		$A1_2$	$A2_2$	$A3_2$	$A4_2$
				توجه تجديدي		$A1_2$	$A2_2$		$A4_2$
				توجه معاصر					
2	طبيعة مرجعيات الحوار السياقي	حدود الحوار	محاورة السياق الحضري للحرم الجامعي	سياق وظيفي	ضمن نفس النطاق الوظيفي		$A2_3$	$A3_3$	
					خارج النطاق الوظيفي	$A1_3$			
				سياق زماني	متشابه زمانيا		$A2_3$	$A3_3$	
					متغاير زمانيا	$A1_3$			
			محاورة السياق الحضري خارج الحرم الجامعي	محاورة السياق الحضري المحلي		$A1_4$	$A2_4$	$A3_4$	$A4_1$
				محاورة السياق الحضري العام		$A1_4$ $A1_7$			
			محاورة سياقات أخرى	أنظمة وقوانين علمية وأدبية					
				تقنيات مستعارة من حقول معرفية مختلفة					$A4_3$
				مواقف خاصة بالمصمم او بالجهة المستفيدة			$A2_4$	$A3_1$	
		أنواع الحوار	حوار فكري (لا زماني)	مرجعيات عامة		$A1_5$ $A1_7$			$A4_4$
				مرجعيات خاصة		$A1_6$	$A2_5$		$A4_5$
			حوار مادي (زماني)	مرجعيات شكلية		$A1_7$	$A2_6$	$A3_3$ $A3_4$	$A4_6$
				مرجعيات تحليلية	مبادئ تنظيمية وتكوينية	$A1_7$	$A2_7$	$A3_5$	$A4_7$
					مبادئ فراغية				
					مبادئ اجتماعية		$A2_8$		
					مبادئ بيئية	$A1_8$	$A2_9$		$A4_8$
					مبادئ إنشائية				
					مبادئ وظيفية	$A1_9$	$A2_{10}$	$A3_6$	
3	آليات تحقيق الحوار السياقي	مستوى تحقيق الحوار	مستوى تخطيطي	فكرة التخطيط العامة للحرم الجامعي					
				نمط تخطيط المباني					
				عناصر الفضاءات الخارجية		$A1_{10}$			
			مستوى معماري	مفردات المخططات		$A1_3$	$A2_{11}$	$A3_7$	$A4_7$
				مفردات الواجهات		$A1_7$	$A2_6$	$A3_3$ $A3_4$	$A4_6$
		بنية الحوار		بنية الحوار الاحادي		$A1_{11}$	$A2_{12}$	$A3_8$	$A4_9$
				بنية الحوار المركب		$A1_{12}$	$A2_{13}$		$A4_{10}$

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول [6 - 2] استمارة قياس المتغيرات لنتاجات فئة المعماريين الأكاديميين [المصدر/ الباحث]

تسلسل الرموز	الملاحظات الوصفية المقدمة من قبل المعماري المصمم وحسب الرموز الواردة في جدول [6-1]
A1	مبنى رئاسة جامعة الموصل
$A1_1$	صمم المبنى ليمتلك كينونة معمارية تحقق وجود نوع من التكامل مع السياق المكاني المباشر له من جهة والانتماء الى السياق المكاني العام من جهة اخرى.
$A1_2$	اعتمد المصمم في توجهه ازاء التحاور مع الموجودات القائمة صيغة التأويل والتفسير دون المغالاة في النقل والنسخ من جهة ومن جهة أخرى تشعرنا بالمغالاة في الأسلوب ، فالفناء أصبح بهيئة فجوة فضائية منفتحة باتجاه نقطة التلاشي والمبنى بشكل تاج لعمود.
$A1_3$	ان تصور كتلة مبنى الرئاسة لمكعب مفتوح يتعزز من خلال ملاحظة ان جناحي المكعب المفتوح يبدوان مشتقين من ، مخطط الأبنية المستطيلة المتوازية المجاورة الموجودة في موقع الحرم الجامعي (أبنية كلية الآداب سابقا).
$A1_4$	تم تشكيل المبنى استحضارا واحتفاءا بمرجعيات هامة من تاريخ هذا المكان وتراثه الثقافي ، مرجعيات تم التقاطها والتعامل معها في إطار النظريات المعمارية الحديثة بما يحقق نتاجا معماريا يندمج فيه الحاضر مع الماضي والخاص مع العام والمحلي مع العالمي. تقع جامعة الموصل ورئاستها في مكان عريق تاريخيا ، ومن هنا جاءت فكرة تشكيل مبنى الرئاسة كتاج عمود ذو مقرنصات من العمارة العباسية والموصلية احتفاءا وتذكيرا بحضارة كان العراق سياقها المكاني المباشر .
$A1_5$	رمزيا ، نحن إزاء بناية إدارية تؤوي رئاسة مؤسسة اجتماعية هامة تتمثل بالجامعة ، والجامعة مفهوم تتداعى معه مجموعة من الأفكار فالجامعة مركز للعقل وهدفها بهذا المجال عقل متنام مفتوح يستشرف آفاق المستقبل. وهذا ما دفع باتجاه تشكيل البناية الرئيسية على هيئة مكعب(تجسيدا للعقل) يتنامى نحو الأعلى (لتجسيد فكرة التنامي) ذو فجوة فضائية منفتحة باتجاه نقطة التلاشي (لتجسيد فكرة الانفتاح نحو المستقبل).
$A1_6$	الجامعة عمود من أعمدة المجتمع الحديث ، ورئاسة الجامعة تمثل قمة الهرم التنظيمي للمؤسسة الجامعية ، ومن هنا جاءت فكرة إعطاء كتلة مبنى رئاسة الجامعة شكل تاج لعمود تجسيدا لفكرة(الرأس والرئاسة) وهي فكرة خاصة بالنمط الوظيفي للمبنى.
$A1_7$	واجهات الفضاء المفتوح تم تشكيلها وفقا لصور تستحضر صور العمارة الموصلية من ناحية شكل العناصر المعمارية وايقاعاتها وتكرارها . مع توقيع النافورة الرئيسية في هذا الفضاء لاثارة تجارب حسية تم تشكيلها على هيئة خارطة العراق تتدفق المياه فيها من محور يمثل رئاسة الجامعة الى مساحة اخرى تشكل محافظة نينوى الى باقي أجزاء العراق لتجسيد مفهوم الخير المتدفق على العراق.
$A1_8$	دفعت معايير شكل الموقع ومساحته المحددة باتجاه تصور كتلة معمارية متعددة الطوابق متناظرة المحاور.
$A1_9$	ان فكرة المكعب المفتوح تبدو ملائمة لمعايير الفصل الوظيفي بين مدخل رئيس الجامعة ومساعديه وبين مدخل مستقل للفعاليات غير المرتبطة برئيس الجامعة مباشرة.
$A1_{10}$	احتفاءا وتذكيرا بالكتل المستطيلة ، فقد تم تشكيل الـLand scape المجاور للمبنى بعناصر ماخوذة من المخطط الافقي لها.
$A1_{11}$	اكد المصمم على التحاور مع بعض المباني القائمة في الموقع وبعض المرجعيات المحلية منها والعامة , بوصفها الاصل الذي يحوي الخصائص الاساسية التي تم اعتمادها في تشكيل المبنى .
$A1_{12}$	ان قراءة بناية الرئاسة ذات الطوابق الخمسة مع الأبنية المستطيلة المتوازية التي تقع الى جانبها تعزز فكرة الرأس والأطراف ، وتهدف الحصول على سياق جمعي جديد .
A2	مبنى كلية الصيدلة
$A2_1$	يتحدث المصمم عن مشروعه هذا مبينا ان الهدف الاساسي كان عكس الخصوصية المحلية ، وبما يتماشى مع سياق الحرم الجامعي .
$A2_2$	لقد توخى المصمم اظهار العمارة الموصلية المحلية محاولا تكييفها وطرحها بأسلوب محافظ من جهة وبأسلوب تجديدي متجسدا في مبنى العمادة فوق المدخل من جهة أخرى ، معتبرا ان الحفاظ المتزمت على الصياغات الموروثة يمثل نوعا من الجمود وحالة من حالات التعبير عن العجز.
$A2_3$	حاول المصمم اقتباس بعضا من عناصر الواجهات لمبنى كلية الطب البيطري المجاور مكانيا للمبنى.
$A2_4$	تأثر المعماري بطبيعة الاختصاص الخاص به ، التصميم الحضري وحاول الانتماء الى السياق المحلي من خلال تجسيد بعض خصائص التصميم الحضري للعمارة التقليدية المحلية معتمدا مبدأ التفريغ لمواقع الفناءات من الكتلة البنائية.
$A2_5$	حاول المعمار التعبير عن فكرة الاحتواء أي احتواء الطالب ضمن المفاهيم العلمية للكلية مجسدا اياها على مستويين ، الاحتواء ضمن المختبرات العملية من خلال خلق فناءات هندسية أكثر خصوصية ، والاحتواء ضمن القاعات النظرية ومن خلال خلق فناء أكثر سعة وأقل انتظام.
$A2_6$	تم التعبير عن السياق المحلي من خلال استحضار عناصر العمارة الموصلية ، والمتمثلة باستخدام الأروقة في منظومة الحركة والقناطر في المدخل ، والأقواس القطاعية في تزيين الواجهات.
$A2_7$	تم اعتماد مبدأ الهندسية المختلفة للفناءات فضلا عن استخدام اسلوب التكوين المعماري المعتمد على التناظر والتكرار للعناصر، وهو احد الأساليب المميزة في عمارة الأبنية المحلية العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

A2 8	ان تجميع فعاليات المشروع حول فناء وسطي مكشوف ، يهدف الى خلق اجواء اجتماعية اكثر تفاعلا واتصالا.
A2 9	استخدام الفناءات وبمساحات معينة مدروسة ، أعطى تظليلا كاملا لهذه الأفنية، وكذلك استخدام الأروقة ساعد في تقليل وطأة المناخ المشترك بين المحيط الخارجي والداخلي.
A2 10	حرص المعماري على فصل قاعات المحاضرات النظرية عن قاعات المحاضرات العملية ، كما حرص على فصل حركة التدريسيين عن حركة الطلاب من خلال فصل الادرج الخاصة بكل واحد منهم .
A2 11	اتخذ مخطط الفناء الداخلي ومخطط القاعات المدرجة المطلة عليه شكل القوس الموصلي المحدب ايضا.
A2 12	تم التاكيد على بعض المباني القائمة في الحرم الجامعي ومفردات العمارة الموصلية ، بوصفها الاصل الذي استمد منه المصمم مرجعياته .
A2 13	ان تجميع فعاليات المشروع حول فناء وسطي مكشوف , مباني الكليات حول حيزات خارجية مفتوحة بهدف تفعيل الأجواء الاجتماعية , والحصول على سياق جمعي جديد.
A3	**مبنى كلية طب الأسنان**
A3 1	كان لتوجيهات الجهة المستفيدة في ضرورة خلق حس مميز بالهوية ، الأثر الأكبر في توجه المعمار نحو تصميم مبنى ينتمي الى سياقه المكاني المباشر ويتناغم مع سياقه المحلي.
A3 2	اعتمد المصمم في توجهه ازاء التحاور مع الموجودات القائمة صيغة التجريد والتبسيط لبعض عناصرها ، على مستوى التكوين الشكلي العام ومستوى معالجة الواجهات ، وتكييفها للحصول على كل منسجم ومتجانس.
A3 3	حاول المصمم في هذا المبنى التعاطف مع مبنى كليةالصيدلة المقابل له من جهة والتأثر بمبنى كلية طب الأسنان القديمة من جهة أخرى فضلا عن التقاط بعضا من عناصر الواجهات لمبنى كلية الطب البيطري الواقع ضمن نفس النطاق.
A3 4	ركز المعماري على خلق خصوصية تنتمي للمفردات التراثية المحلية من خلال استخدام عناصر العمارة الموصلية والمرمر الموصلي في معالجة الواجهات ، وبشكل متساوق مع مبنى كلية الصيدلة المقابل للمبنى.
A3 5	في معالجة الواجهات تم استخدام القوس المحدب وبنفس الإيقاع المستخدم في معالجة مبنى كلية الصيدلة ,اما على مستوى المخطط فقد تم اعتماد النمط الشكلي للمخطط الافقي لمبنى كلية الطب البيطري.
A3 6	حرص المصمم على مراعاة معايير الفصل الوظيفي ما بين الفضاءات الادارية والفضاءات التعليمية .
A3 7	ضمن أسس تصميم الكلية ، تم اعتماد مخطط مبنى كلية طب الأسنان القديم وهو بنفس الوقت يتساوق مع نمط مخطط مبنى كلية الطب البيطري المجاور مكانيا في الموقع .
A3 8	تم التاكيد على المباني القائمة في الحرم الجامعي وبعض المفردات المحلية , بوصفها الاصل الذي يحوي الخصائص الاساسية التي تم اعتمادها في تشكيل المبنى .
A4	**مبنى مكتبة اشور بانيبال ومعهد الدراسات المسماريه**
A4 1	يتحدث المصمم عن مقاصده في هذا المشروع بسعيه لتحقيق خصوصية لهذا المكان واظهار تاريخه العريق ، من خلال استلهام بعض الشواهد من العمارة الاشورية والاسلامية والحديثة لتترك بصمتها في الهيكل العام للمبنى، دون التركيز على محاورة السياق المكاني المباشر للمبنى.
A4 2	اعتمد المصمم في توجهه على اعادة الصياغة للمفردات المحلية ، حيث يجري التحاور معها بأسلوب محافظ ، فضلا عن محاولة طرح مفردات اخرى بأسلوب تجديدي , فالتدرج داخل الفناء يشير الى الزقورات ولكن بأسلوب مقلوب ليعكس بذلك الحيز وليس الكتلة ، والشرفات المسننة المستخدمة في تزيين الأقواس الاسلامية أصبحت تحت بالفضاء بدلا من تحت بالحجر.
A4 3	استخدمت العلامات المسمارية لتزيين الواجهات لكونها تمثل الأحرف الأولى التي استخدمها الإنسان ، كما اتخذ شكل الرواق شكل حرف (ن) باللغة العربية للتعبير عن المضامين الدلالية للاية الكريمة (ن والقلم وما يسطرون).
A4 4	يجسد المشروع فكرة الانتقال بالحضارات عبر الزمن (الماضي والحاضر والمستقبل) ، ومن هنا جاءت فكرة تقسيم المشروع الى ثلاث أجزاء رئيسية ، كما ان تجزئة المشروع الى ثلاث مباني رئيسية يعكس فكرة الكتابة المسمارية التي تتصف بكونها كتابة مقطعية صوتية. حاول المعمار التعبير عن المضامين الدلالية للآية الكريمة(ن والقلم وما يسطرون) .
A4 5	ان الفكرة الأساسية للمشروع هي التعبير عن الحضارات , اذ تم التعبير عن الحضارة الآشورية من خلال مبنى المكتبة ، في حين امتلك مبنى المؤتمرات تعبيرا يعكس صور العمارة الإسلامية ، اما مبنى المعهد العالي للدراسات المسمارية فقد عكس ملامح العمارة الحديثة.
A4 6	يتخذ مبنى المكتبة شكل تجريدي للثور المجنح الذي يمثل أهم معلم من معالم العمارة الآشورية ، اذ حاول المصمم تجسيد هذه العمارة من خلال استخدام العناصر المعمارية المميزة لها والمتمثلة بالأبراج ، الشرفات المسننة ، المرتقيات والمصاطب. اما مبنى المؤتمرات فقد تم تشكيله وفقا لصور تستحضر عناصر العمارة الإسلامية المتمثلة بالرواق والأقواس الإسلامية ، في حين تمثل الشكل المعماري لمبنى المعهد العالي للدراسات المسمارية باستحضار صور العمارة الحديثة والمتمثلة باستخدام مساحات واسعة من الزجاج مع الاحتفاظ باستخدام الحروف المسمارية في معالجة بعض فتحات الشبابيك اوكعناصر تزينية.
A4 7	تم تجسيد فكرة الزقورات والمعابد من خلال استخدام مبدأ التدرج لمعالجة بعض العناصر او الفضاءات وبشكل Positive تارة و Negative تارة اخرى , اما من مخطط القصور الآشورية فقد تم اعتماد مبدأ المحورية وتجسيده باتجاه قاعة المحاضرات والندوات , في حين تم استيحاء مبدأ الاحتواءات والأفنية من العمارة الإسلامية.
A4 8	كان لمبدأ الانسجام مع حدود الموقع الأثر في توجيه معهد الدراسات المسمارية نحو احد الأطراف وباتجاه الحرم الجامعي
A4 9	استثمر المصمم مفردات من العمارة الاشورية والاسلامية والحديثة ، ، بوصفها الاصل الذي يلتقط منه مرجعياته ، موكدا بذلك عليها كونها تحوي الخصائص الاساسية .
A4 10	ان قراءة المشروع كاجزاء يعكس فكرة الكتابة المسمارية التي تتصف بكونها كتابة مقطعية صوتية ،اما تجسيد كل جزء لحضارة ما فيعكس فكرة الانتقال بالحضارات عبر الزمن ، وذلك بهدف الحصول على حوار جمعي جديد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول [6 - 3] استمارة قياس المتغيرات لنتاجات فئة المعماريين الممارسين(المصدر/ الباحث)

ت	المفردات الرئيسية	المتغيرات الثانوية		القيم الممكنة		الرموز الخاصة بقيم المشاريع الأربعة قيد التطبيق/ فئة المعماريين الممارسين			
						كلية علوم الفرل	كلية الإحصاء	كلية الطب الثانية	متحف
1	الموقف الفكري للمصمم ازاء الموجودات القائمة	طبيعة تعامل المصمم مع الوجود القائم في الحرم الجامعي		حوار		B1 1			
				انقطاع الحوار			B2 1	B3 1	B4 1
		طبيعة توجهات المصمم في التحاور مع الموجودات القائمة (داخل الحرم الجامعي وخارجه)		توجه تقليدي					
			توجه توفيقي	توجه محافظ		B1 2	B2 2	B3 2	B4 2
				توجه تجديدي		B1 2			
				توجه معاصر					
2	طبيعة مرجعيات الحوار السياقي	انواع الحوار	حدود الحوار	محاورة السياق الحضري للحرم الجامعي	سياق وظيفي	ضمن نفس النطاق الوظيفي	B1 3			
						خارج النطاق الوظيفي			
					سياق زماني	متشابه زمانيا			
						متغاير زمانيا	B1 3		
				محاورة السياق الحضري خارج الحرم الجامعي		محاورة السياق الحضري المحلي	B1 7		B4 3
						محاورةالسياق الحضري العام	B1 8	B2 3	
				محاورة سياقات أخرى		أنظمة وقوانين علمية وأدبية			
						تقنيات مستعارة من حقول معرفية مختلفة		B2 1	B3 3
						مواقف خاصة بالمصمم او بالجهة المستفيدة			
			انواع الحوار	حوار فكري (لازماني)		مرجعيات عامة	B1 4		
						مرجعيات خاصة			
				حوار مادي (زماني)		مرجعيات شكلية	B1 5 B1 7	B2 3	B3 3	B4 4
					مرجعيات تحليلية	مبادئ تنظيمية وتكوينية	B1 6		B3 4	
						مبادئ فراغية				
						مبادئ اجتماعية				
						مبادئ بيئية	B1 9			
						مبادئ إنشائية				
						مبادئ وظيفية	B1 10	B2 4	B3 5	
3	آليات تحقيق الحوار السياقي	بنية الحوار	مستوى تحقيق الحوار	مستوى تخطيطي		فكرة التخطيط العامة للحرم الجامعي				
						نمط تخطيط المباني				
						عناصر الفضاءات الخارجية				
				مستوى معماري		مفردات المخططات				
						مفردات الواجهات	B1 5 B1 7	B2 3	B3 3	B4 4
				بنية الحوار		بنية الحوار الاحادي	B1 11	B2 5	B3 6	B4 5
						بنية الحوار المركب				

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول [6 - 4] استمارة قياس المتغيرات لنتاجات فئة المعماريين الممارسين [المصدر/ الباحث]

تسلسل الرموز	الملاحظات الوصفية المقدمة من قبل المعماري المصمم وحسب الرموز الواردة في جدول [6 3]
B1	مبنى كلية علوم القرآن
B1 1	صمم المبنى ليشكل انعكاسا وامتدادا لسياقه المكاني المباشر داخل الحرم الجامعي .
B1 2	اعتمد المصمم في توجهه ازاء التحاور مع موجودات البيئة القائمة صيغة التجريد لبعض عناصرها معيدا تكييفها بطريقة بعيدة قدر الامكان عن الاستنساخ من جهة ، وصيغة المغالاة في الاسلوب متجسدا في تقشير الواجهات من جهه اخرى.
B1 3	تمثلت الفكرة التصميمية باعتماد مبنى كلية التربية بوصفه مرجعا اساسيا قائما في الموقع ومجاورا للمبنى بنفس الوقت .
B1 4	تبلورت فكرة تشكيل المبنى من خلال طرح فكرة الاندماج ما بين الماضي والحاضر ، ما بين الموروث والحادث ، وقد تم التعبير عن تلك المحاولة من خلال اعتماد فكرة تقشير الواجهات.
B1 5	تم استثمار نفس المعالجات الشكلية الخاصة بمبنى كلية التربية القائم في الموقع من حيث ارتفاع المبنى ، اشكال اللوفرات والفتحات ، ومواد البناء.
B1 6	مراعاة استخدام نفس أسلوب التكوين المعماري لمبنى كلية التربية المعتمد على التناظر والايقاع المنتظم في توزيع اللوفرات والفتحات.
B1 7	لغرض تجسيد المعنى المراد ايصاله (فكرة الاندماج) فقد تم تقشير الواجهات ليظهر بهذا حوارا اخر يعكس صور العمارة المحلية الموصلية من ناحية العناصر المعمارية والفرش الموصلي.
B1 8	تم تمييز المدخل باستيحاء شكل القوس العباسي وذلك للحصول على ارتفاع مناسب لمنطقة الدخول ، وهو بنفس الوقت يستوحي شكل الأقواس المستخدمة في أواوين البيوت التقليدية مع استخدام الزخارف النباتية.
B1 9	تم احترام شكل الموقع والانسجام معه ومع حدود مبنى كلية التربية القائم في الموقع.
B1 10	حرص المصمم على مراعاة معايير الفصل الوظيفي بين فضاءات التدريسيين وفضاءات الطلبة.
B1 11	تم التأكيد على مبنى كلية التربية القائم في الموقع ومفردات العمارة الموصلية بوصفها الاصل الذي يحوي الخصائص الأساسية التي تم اعتمادها في تشكيل المبنى.
B2	مبنى كلية الإحصاء
B2 1	تبلورت الفكرة التصميمية للمشروع من خلال توظيف شكل المخططات البيانية المشتقة من وظيفة المبنى ، ومحاولة تجسيدها على مستوى التكوين العام للمبنى، دون التركيز على العلاقة مع السياق المكاني المباشر.
B2 2	استوحى المصمم بعض العناصر من العمارة العباسية ، حيث يجري التحاور معها باسلوب محافظ ، محاولا اعادة تكييفها للحصول على كل منسجم ومتجانس ، وعلى مستوى التفاصيل المعمارية الخاصة بمعالجة الواجهات.
B2 3	تم الاحتفاء والتذكير بعمارة كان العراق سياقها المكاني المباشر وذلك من خلال استيحاء شكل القوس العباسي ومحاولة تجسيده على مستوى معالجة الفتحات في الواجهات .
B2 4	حرص المصمم على مراعاة المبادئ الوظيفية المعمول بها في الابنية التعليمية من حيث معايير الفصل الوظيفي بين الفضاءات الادارية والتعليمية على المستوى الافقي وعلاقة المداخل بالحركة العمودية والافقية .
B2 5	تم التاكيد على استثمار عناصر العمارة العباسية في العراق ، بوصفها الاصل الذي استمد منه المصمم مرجعياته .
B3	مبنى كلية الطب الثانية
B3 1	يتجسد في المبنى توجهات الحداثة من حيث التركيز على الوظيفة، وجعلها الاساس في خلق الشكل دون التفاعل مع السياق المكاني المباشر الذي وجد فيه.
B3 2	اعتمد المصمم في نهجه على تجريد وتبسيط بعض العناصر المستوحاة من وظيفة المبنى واستثمارها على مستوى معالجة الواجهات.
B3 3	تم اعتماد بعض العناصر الشكلية للإشارة بصورة ضمنية الى وظيفة المبنى كاستخدام السيراميك الاحمر بشكل اشرطة تؤطر بعض اجزاء الواجهات للدلالة على لون الدم ، واستخدام الهيكل الحديدي للدلالة على الهيكل العظمي للانسان.
B3 4	اعتماد مبادئ التكرار على مستوى معالجة الفتحات في الواجهات والمتبع في الابنية التعليمية.
B3 5	حرص المصمم على تحقيق المعايير الوظيفية من ناحية عزل الفعاليات الادارية عن التعليمية على المستوى الافقي.
B3 6	تم التاكيد على الوظيفة بوصفها الاصل الذي استمد منه المصمم مفرداته .
B4	مبنى المتحف
B4 1	صمم المبنى ليعبر عن خصوصية المكان والزمان الذي وجد فيه مستلهما بهذا بعض المرجعيات التي تم التقاطها من الحضارة الاشورية وعمارة الشارع المواجه للمبنى دون التركيز على التقاط مرجعيات من موجدات الحرم الجامعي ذاته
B4 2	اعتمد المصمم في توجهه على تجريد مفردات معينة من العمارة الاشورية وعمارة الشارع ، حيث يجري التحاور معها باسلوب محافظ ، محاولا إعادة تكييفها للحصول على كل منسجم ومتجانس .
B4 3	حاول المعماري الدمج ما بين الماضي والحاضر ، التقليد والتحديث من خلال الدمج ما بين مفردات العمارة الاشورية ومفردات عمارة الشارع المواجه لمبنى المتحف ، حيث يقع المتحف على الحافة الخارجية للموقع الجامعي وبشكل مواجه لشارع الجامعة.
B4 4	من العمارة الاشورية تم استيحاء شكل الاجنحة وتجريدها حيث تعد من المعالم البارزة في الحضارة الاشورية ، اذ تم استخدامها في تشكيل الواجهة الامامية للمبنى وللتاكيد على منطقة المدخل ،كما تم استيحاء شكل الريش وشكل زهرة البابونج واستخدامها كموتيفات تزينية في اكساء الواجهات الخارجية للمبنى. ومن عمارة شارع الجامعة فقد تم التقاط عناصر الواجهات المميزة له والمتمثلة بكل من المساحات الزجاجية الواسعة ، الهياكل الحديدية ، الالوان الصاخبة لاكمال تشكيل الواجهة الامامية للمتحف.
B4 5	حرص المصمم على التحاور مع عناصر العمارة الاشورية وعمارة الشارع ، بوصفها الاساس الذي يلتقط منه مفرداته ، موكدا بذلك عليها كونها تحوي الخصائص الاساسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج والاستنتاجات

7 - 1 مناقشة النتائج الخاصة بمفردات الإطار النظري

7 – 1- 1 النتائج الخاصة بمفردة الموقف الفكري للمصمم ازاء الموجودات القائمة

أ- طبيعة تعامل المصمم مع الوجود القائم في الحرم الجامعي

اظهرت النتائج تركيز فئة المعماريين الاكاديميين بشكل واضح على الحوار مع الوجود القائم في الحرم الجامعي ، مع وجود ميل قليل جدا نحو عدم محاورة ذلك الوجود . في حين كشفت النتائج ابتعاد فئة المعماريين الممارسين بشكل واضح عن الحوار المباشر مع موجودات الحرم الجامعي ، مع وجود ميل قليل جدا نحو اعتماد الحوار مع تلك الموجودات .

ب- طبيعة توجهات المصمم في التحاور مع الموجودات القائمة

أظهرت نتائج التطبيق تماثل الفئتين من حيث تركيزهما على التوجه التوفيقي بشكل واضح في التحاورمع الموجودات القائمة، مع تباينهما من حيث تركيز فئة المعماريين الأكاديميين بشكل واضح على اعتماد كل من التوجه المحافظ والتجديدي ، في حين ركزت فئة المعماريين الممارسين على التوجه المحافظ بشكل أساسي، مع وجود ميل قليل جدا نحو اعتماد التوجه التجديدى .

7- 1- 2 النتائج الخاصة بمفردة طبيعة مرجعيات الحوار السياقي

أ- حدود الحوار

أوضحت النتائج تعامل المعماريين الأكاديميين بوضوح مع السياق الحضري للحرم الجامعي مع التركيز الى حد ما على الحوار مع سياقات ضمن نفس النطاق الوظيفي وعلى سياقات متشابهة زمانيا، في حين كشفت النتائج عدم تركيز المعماريين الممارسين على محاورة السياق الحضري للحرم الجامعي.

كما كشفت النتائج تشابه الفئتين من حيث محاورتهما للسياق الحضري خارج الحرم الجامعي مع ظهور اختلاف فيما بينهما من حيث درجة التركيز، حيث تبين تركيز المعماريين الأكاديميين بشكل واضح على التحاور مع السياق الحضري المحلي (داخل المدينة) ، مع وجود ميل قليل جدا نحو محاورة السياق الحضرى العام ، وتركيز المعماريين الممارسين الى حد ما على التحاور مع كل من السياق الحضري داخل المدينة وخارجها.

كما أوضحت النتائج تشابه الفئتين فيما يتعلق بمحاورة سياقات اخرى مع تباينهما من حيث درجة التركيز على احدى القيم دون الاخرى ، اذ ركز المعماريون الاكاديميون الى حد ما على التاثر بالمواقف الخاصة بهم او بالجهة المستفيدة، مع وجود ميل قليل جدا نحو محاورة التقنيات المستعارة من حقول معرفية مختلفة ، في حين ركزت فئة المعماريين الممارسين الى حد ما على التحاور مع تلك التقنيات.

ب- انواع الحوار

اوضحت نتائج التطبيق تباين الفئتين من حيث نوع الحوار المعتمد في نتاجاتهما، حيث تبين تركيز فئة المعماريين الاكاديميين بشكل واضح على اعتماد صيغ الحوارالفكري(اللازماني) المرتبط بالمفاهيم والافكار ومن خلال مرجعياته الخاصة والعامة ، في حين لم تركز فئة المعماريين الممارسين على هذا النوع من صيغ الحوار في نتاجاتها.

كما كشفت النتائج تشابه الفئتين من حيث توظيفهما لصيغ الحوارالمادي (الزماني) في نتاجاتهما، مع وجود اختلاف فيما بينهما من حيث درجة التركيز على احدى القيم دون الاخرى. اذ تبين تركيز فئة المعماريين الاكاديميين بشكل واضح على كل من المرجعيات الشكلية والمبادئ التنظيمية والتكوينية والمبادئ البيئية و الوظيفية ، مع وجود ميل قليل جدا نحو اعتماد المبادئ الاجتماعية. في حين ركزت فئة المعماريين الممارسين بشكل واضح على المرجعيات الشكلية والمبادئ الوظيفية ، والى حد ما على اعتماد المبادئ التنظيمية والتكوينية، مع وجود ميل قليل جدا نحو اعتماد المبادئ البيئية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- 1- 3 النتائج الخاصة بمفردة آليات تحقيق الحوار السياقي

أ- مستوى تحقيق الحوار

أظهرت النتائج تشابه الفئتين من حيث اعتمادهما للمستوى المعماري كوسط أساسي تجري ضمنه عملية الحوار، مع ظهور اختلاف فيما بينهما من ناحية تركيز فئة المعماريين الأكاديميين بشكل واضح على استثمار كل من مفردات المخططات والواجهات لتحقيق الحوار ، في حين ركزت الفئة الثانية على مفردات الواجهات بشكل أساسي . كما أظهرت النتائج تطرق فئة المعماريين الأكاديميين لاستخدام المستوى التخطيطي في تحقيق الحوار.

ب- بنية الحوار

كشفت نتائج التطبيق اختلاف الفئتين حيث اعتمادهما لبنية الحوار. اذ أتضح تركيز فئة المعماريين الأكاديميين بشكل واضح على استخدام كل من بنية الحوار الأحادي والمركب كآلية رئيسية لتحقيق الحوار، في حين كشفت النتائج لجوء المعماريين الممارسين الى استخدام بنية الحوار الأحادي بشكل واضح دون الاخر.

8 - الاستنتاجات النهائية

- ركز المعماريون الاكاديميون على التحاور مع الوجود القائم في حرم جامعة الموصل في حين ابتعد المعماريون الممارسون عن التحاور مع ذلك الوجود . وقد يرجع ذلك الى اتساع الرؤية التصميمية لدى الفئة الأولى وتنامي الحس لديهم بضرورة خلق حالة من التواصل في البيئة الحضرية وتجسيد الصورة الحضارية للمكان كتجربة مباشرة.
- تماثل الفئتين من حيث اعتمادهما التوجه التوفيقي في محاورة الموجودات القائمة مع بروز اختلاف فيما بينهما من حيث اعتماد المعماريين الأكاديميين كل من التوجه المحافظ والتوجه التجديدي مقابل اعتماد المعماريين الممارسين التوجه المحافظ بشكل أساسي.وقد يرجع ذلك الى مواقفهم الفكرية الداعية الى الموازنة بين مراعاة مرجعيات السياق والتأكيد على هوية النتاج الجديد .اما تركيز المعماريين الأكاديميين على التوجه التجديدي فضلا عن المحافظ فقد يرجع الى رغبة المصممين في إيجاد أفكار جديدة تهدف الى جعل النتاج متنوع في شفراته وممتدا من الوضوح التام الى العلاقات الغامضة مما يفتح المجال أمام التاويلات والتداعيات لعدد اكبر من المتلقين.
- لم يركز المعماريون الاكاديميون بشكل واضح على التحاور مع المباني القائمة داخل الحرم الجامعي ذات السياق الوظيفي او الزماني المتشابه. والذي قد يرجع الى تبني تلك الفئة التحاور مع الكيانات المتجاورة مكانيا للمبنى الجديد بغض النظر عن سياقاتها الوظيفية او الزمانية، وذلك لعدم وجود تنطيق وظيفي واضح للفعاليات داخل حرم جامعة الموصل.
- برز السياق الحضري المحلي (داخل المدينة) كمرجع رئيسي لاعمال المعماريين الأكاديميين بالمقارنة مع السياقات الاخرى، في حين ركز المعماريون الممارسون الى حد ما على محاورة كل من السياق الحضري داخل المدينة وخارجها . وقد يرجع ذلك الى افتقار الحرم الجامعي بصورته الحالية للهوية الحضارية والثقافية التي وجب ان يحملها من ناحية ، وغياب التجانس البصري فيه من ناحية اخرى ، كما وقد يرجع ايضا الى وعي المصممين بضرورة تفعيل واستثمار السياق المحلي في نتاجاتهم .
- ركز المعماريون الاكاديميون الى حد ما على التأثر بالمواقف الخاصة بهم (بالمصمم) او بالجهة المستفيدة. والذي قد يرجع الى امتلاك تلك الفئة تخصصات دقيقة في مجال العمارة ، في حين ركز المعماريون الممارسون الى حد ما على محاورة تقنيات مستعارة من حقول معرفية مختلفة ، وقد يشكل ذلك استجابة لطبيعة النمط الوظيفي للمباني ذاتها.
- حاور المعماريون الاكاديميون السياق الحضري بعدة مستويات حيث اعتمدوا الحوار الفكري(اللازماني) بمرجعياته العامة والخاصة محققين بهذا الاستمرارية الفكرية التي تصنع تداعيات خارج الزمن، والحوار المادي(الزماني) بمرجعياته الشكلية والتحليلية لتحقيق التواصل المادي الذي يعزز الفهم لدى عدد واسع من المتلقين. في حين اقتصر المعماريون الممارسون على توظيف صيغ الحوار المادي في نتاجاتهم معتمدين المرجعيات الشكلية والمبادئ الوظيفية بشكل أساسي محققين بهذا التواصل المادي الذي يميل باتجاه التعامل مع كل ما هو محسوس وحقيقي. ويمكن تفسير هذا التباين كانعكاس لاختلاف الخلفيات الفكرية للفئتين، حيث ان اتساع القاعدة النظرية لدى فئة المعماريين الاكاديميين تدفعهم باتجاه تطبيق النظريات الحديثة التي تعتبر ان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنوع والشمولية يفسح المجال لدلالات ومضامين عديدة تغني صيغ الحوار في البيئة الحضرية. اما تبني المعماريين الممارسين استثمار صيغ الحوار المادي من خلال خلق السياقات الشكلية واعتماد المبادئ الوظيفية بشكل أساسي قد يشكل استجابة لطبيعة النمط الوظيفي للمباني التعليمية ذاتها، او يمكن القول انهم ذوي نظرة واقعية عملية بحكم الممارسة تحكمها الاراء السلطوية في العمل في كثير من الاحيان.

- برز المستوى المعماري وسطا أساسيا يتم من خلاله تحقيق الحوار مع ظهور اختلاف بين الفئتين من حيث تركيز المعماريين الأكاديميين على كل من مفردات المخططات والواجهات وتركيز المعماريين الممارسين على مفردات الواجهات بشكل أساسي في تحقيق الحوار. وقد يعود ذلك الى اتساع قاعدة الرؤية التصميمية لدى الفئة الأولى، حيث تدعو الى تحقيق الحوار من خلال التأكيد على الخبرة الذهنية للمتلقين في إيجاد ترابطات على مستوى المخطط ، فضلا عن التجربة المرئية المباشرة المستندة الى تحقيق الحوار على مستوى الواجهات باعتبارها الوسيلة الأكثر وضوحا في المباني والتي اعتمدها توجه المعماريين الممارسين.
- ركز المعماريون الأكاديميون على اعتماد عدة بنى لتحقيق الحوار في البيئة الحضرية شملت كل من بنية الحوار الأحادي والمركب في حين اقتصر المعماريون الممارسون على اعتماد بنية الحوار الأحادي كآلية رئيسية لتحقيق الحوار . وقد يرجع ذلك الى ان تصميم مباني الحرم الجامعي قد يمثل فرصة جيدة امام المعماريين الأكاديميين للتعبير عن أفكارهم ودراستهم النظرية على ارض الواقع من خلال أغناء التحاور بين النتاجات في البيئة الحضرية باستثمار التجربة المدركة بالأحاسيس المباشرة والمعتمدة على إقامة حوار مباشر مع الكيانات القائمة ، والتجربة المدركة بالعقل والتفكير العميق والمعتمدة على التعامل مع الصور الذهنية كحوار بين النتاجات في البيئة الحضرية.

الاستنتاج العام

تمكن البحث من الكشف عن محدودية أوجه التماثل بين كل من فئة المعماريين الأكاديميين وفئة المعماريين الممارسين مقارنة بجوانب الاختلاف التي تؤشر خصوصية تلك االفئات .اذ أتضح تركيز معظم ممارسات المعماريين الأكاديميين على التحاور مع الوجود القائم في حرم جامعة الموصل ، وعلى عكس المحتوى والهوية الحضارية للبيئة المحلية في نتاجاتهم وباعتماد عدة توجهات للحوار وذلك من خلال استحضار القيم والمفاهيم الفكرية اللازمانية، فضلا عن استحضار القيم والخواص المادية الزمانية، ساعدهم في ذلك توظيف آليات عديدة اعتمدت كلا من الممارسات الذهنية والتجربة المرئية الملموسة لتحقيق الحوار في البيئة المعمارية للحرم الجامعي. مقابل جنوح معظم تجارب المعماريين الممارسين عن الحوار مع موجودات الحرم الجامعي مندفعين باتجاه عكس المحتوى والهوية الحضارية لسياقات أخرى محلية او عامة ومن خلال توجهات محدودة للحوار، معتمدين استحضار القيم المادية الزمانية المتجسدة في الخواص الشكلية تحديدا وبتوظيف آليات معينة تعتمد التجربة المرئية المباشرة لتحقيق الحوار في البيئة المعمارية للحرم الجامعي.

10- التوصيات الخاصة بحرم جامعة الموصل

برزت الحالة العشوائية في موجودات السياق القائم في حرم جامعة الموصل نتيجة عدم وجود مخطط اساسي متكامل ذو مرحلية واضحة في التنفيذ ، تحكمه توصيفات مشتركة ذات انطباع سياقي موحد . ولذلك فقد ادت التجارب التخطيطية والتصميمية المتوالية على حرم جامعة الموصل إضافة الى جنوحها عنها أحيانا اخرى الى تحويل حرم الجامعة الى مجموعات متفرقة من الأبنية المربوطة مع بعضها عشوائيا بدون اساس تصميمي، مما ادى الى خلق بيئة حضرية مفككة داخل الحرم الجامعي لذلك يوصي البحث الأخذ بنظر الاعتبار النقاط التالية:

- ضرورة وضع رؤية تصميمية شمولية لحرم جامعة الموصل بما يحقق الاستجابة لتطور الفعاليات الأكاديمية والاجتماعية المعقدة والمتداخلة، والتخلي عن صيغ التعامل الوحيدة الجانب وذات القرارات التصميمية الصادرة من جهات محددة، حيث تعد المخططات ذات القرار الواحد في الزمن الواحد المستجيبة للاحتياجات الطارئة غير قادرة على تلبية متطلبات المجتمع الجامعي المتغير والمتجدد .
- يوصي البحث اعتماد ما قدمه الاطار النظري من متغيرات واستثماره في تحديد خطوط عامة واطر رئيسية يمكن ان يستند لها المخطط والمصمم المعماري في تصميم الابنية المستحدثة داخل الحرم الجامعي، من خلال تطوير فلسفة تصميمية تعتمد الحوار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياقي ما بين الموجود والحادث او المحدث والمقبل بغية ايجاد بيئة متميزة للحرم الجامعي محبوكة ومتوازنة يتحاور فيها الجديد مع المجاور والكل بايجابية درامية .

- ان احد أهم أسباب غياب السياق في حرم جامعة الموصل هو عدم اعتماد عناصر حضرية موحدة ذات جذور ثقافية واضحة، مما ادى الى انقطاع الحوار ما بين الأبنية المحدثة ومجاوراتها التي يعود قسم منها الى فترات ستينية وأخرى سبعينية علاوة على الموجودات التابعة للفترات الحالية. ولذلك يوصي البحث بضرورة تحديد تلك العناصر من قبل لجنة معمارية متخصصة وبالاستعانة بالمنظومات التحليلية المقترحة في البحث والمعتمدة على المستويات الفكرية اللازمانية والمستويات المادية الزمانية في تحليل موجودات السياق.

- ان تشكل حرم جامعة الموصل من مجموعة مختلفة الطرز والايدولوجيات من الوحدات البنائية نتيجة النمو التدريجي مع مرور الزمن دون اعتماد لغة بصرية توحدها ادى الى خلق حالة من العشوائية في موجودات السياق، لذلك يوصي البحث بالتوجه نحو جميع المراحل التطورية التي مر بها الحرم والتركيز على ما يمثل الأكثر قيمة ضمن الأوجه المختلفة التي مر بها الحرم الجامعي بغية تحليلها واكتشاف مكامن الإبداع فيها من ثم استثمارها في الممارسات التصميمية اللاحقة. اما على صعيد الأبنية المنفذة حاليا فيقترح البحث تنفيذ عنصر موحد لها قد يكون اللون او احتوائها ضمن عنصر اكبر او ربطها بشبكة سابلة موحدة او عناصر ربط بنائية.

- لغرض تصميم أبنية جامعية متميزة تعبر عن رؤية حضارية ما وتبرز معالم الانتماء الى مدينة اصيلة ، يوصي البحث باستلهام مجموعة الاسقاطات التي تفرضها او تجذرها البيئة المحلية واعتمادها منطلقا تجاه صياغة الموقف التطبيقي من متغيرات الإطار النظري بغية إخراج بيئة جامعية متكاملة المرجعية الحضرية .

المصادر

1- ابا الخليل ، عبد العزيز ،" جامعة الملك سعود – فرع القصيم" ، البناء ، العدد 89 ، فبراير ، القاهرة ، 1996.

2- ابا الخليل ، عبد العزيز ،" مسابقة جامعة الأمير سلطان – الرياض" ،البناء، العدد 89، يونيو ، القاهرة ، 2004.

3- ابراهيم ، محمد عيد ، علي، البرادعي فتحي ، " مباني الجامعات في البلاد العربية" ، عالم البناء ، العدد الثاني والثلاثون ، ابريل ، القاهرة ، 1983.

4- البلوري ، ابتهاج حسين محمد ، " العمارة السياقية إدخال مكونات حضرية جديدة في سياق نسيج تقليدي"، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ،1997.

5- الخرشة ، مجدي محمد ، "تصميم الحرم الجامعي في العالم العربي بحث في بيئته الحسية مع حالتين دراسيتين" ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1995.

6- الراوي ، خالد، " عمارة قحطان عوني : دراسة تحليلية وتوثيقية" ، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، 1990.

7- الزيدي ، علي كاصد ياسر، " خصوصية ممارسة السياقية في تيارات مرحلة ما بعد الحداثة " ، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، 1999.

8- السلطاني ، د.خالد ،" عمارة قحطان عوني : المؤثرات والإنجاز "، مجلة عمارة ، العدد الثالث، تشرين الثاني، الدار العربية للنشر، بغداد ، 1989 .

9- الملا حويش ، عقيل نوري ،" العمارة الحديثة في العراق" ، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، 1988.

10- شاهين ، بهجت رشاد ،بشير، فهمي، " المبنى الجامعي وموائمته لاهداف التعليم العالي" ، المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، دمشق ، 2000.

11- علوان ، هدى عبد الصاحب ، " الأسس التخطيطية والتصميمية للأبنية الجامعية والتجربة العراقية، مشروع جامعة بغداد" ، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، 1988 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12- "وقائع ندوة التصميم الأساس لموقع جامعة الموصل – رؤية مستقبلية" ، جامعة الموصل ، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية ،2008 .

13 -Ar- Rifai,T., "The University Environment ,20 th century urban Ideal," Ph.D. Thesis, University of Pennsylvania, USA,1983.
14 -Bognar, Botond, "Contemporary Japanies Architecture", Van Nostrand Reinhold, New York, 1985.
15 - Bouleve, T., " On Context" , Architecture &Society, Summer, 1987.
16 -Broadbent, Geoffery, "Emerging concepts in Urban space design" , Van Nostrand Reinhold Co., London, 1990.
17 -Gelernter, mark ,"Sources of Architectural form", Manchester University press, New York, USA. 1995.
18 -Hedman, Richard & Andrew Juszewski,"Fundamentals of Urban design", planners press, Chicago, Illinois, 1984.
19 -Jencks, Charles & Karl kropf ,"Theories and Manifestoes of contemporary Architecture ", Academy edition, Lodon, 1997.
20 -Papagergiou, Alexander, "Continuity and change", Praeger Publishers , New York, 1971.
21 -Schemertz, Mildred F., "Compus planning and Design", A.I.A, Architectural Record , New York, 1972.
22-Tugnutts, Anthony & Mark Robertson, "making Townscape , A contextual Approch to Building in an Urban Setting", Mitchell publishing company , London, 1987.
23-Turner, P., "Campus, An American planning Tradition", MIT Press, Cambridge, 1982.
24 -University of York , "university of York- development plan, 1962- 1972" England, 1972.
25 - "Oxford Illustrated dictionary", Oxford university press, Oxford, 1962.

تم اجراء البحث في كلية ألهندسة = جامعة ألموصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com